1014
الخميس
5 حزيران ـ 2025

مجلة الأنوار
السلام عليك يا ابا
السنة الحادية والعشرون/ الخميس/ ٨ ذو الحجّة ١٤٤٦ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

في الحديث المعتبر عن أئمة الهدى عليهم السلام..

"إنَّ الله تعالى ينظر إلى زُوّار قبر الإمام الحسين عليه السلام نظر الرّحمة في يوم عرفة قبل نظره إلى أهل عرفات".

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

بذرةُ خير.. أساسٌ متين.. ثمارٌ يانعة

علــي الشــاهر

كلُّ مشروع يبدأ بتدعيم أساسه وبنيانه فإنه سيكون بناءً شاهقاً وصرحاً عظيماً، وسواء أكان ذلك في المشاريع الخدمية أو حتى المشاريع الثقافية، وأعظم من ذلك أنه يتأسس على تقوى من الله عزّ وجل ورضوان، فهو بالتأكيد وبلا أدنى شك سيكون خيراً بصريح ما ورد في القرآن الكريم.

العتبة الحسينية المقدسة جعلت من ذلك استراتيجية فائقة، عندما أقدمت على إنشاء مشاريعها الصحية والخدمية والثقافية والدينية، فهي بدايةً تضع اللبنات الأولى القوية لأيّ مشروع تجد بأن المجتمع بحاجة قصوى إليه، وقبل ذلك تخطّط بمنتهى الدراية والخبرة الحاصلة عندها، وما أنْ يتصاعد البناءُ يقطف المستفيدون ثمار ذلك.

في المشاريع الصحيّة التي تقدّم أكبر خدمة إنسانية للمرضى في البلد، لكَ أن تعرفَ أهمية إنشاء العتبة المقدسة للمستشفيات والمراكز الصحية المتخصّصة، كون أن هناك الآلاف من المرضى والحالات الطبية المختلفة، وبالتالي فإنّ أوّل ما تسعى له العتبة الحسينية هو كيف تعالج هؤلاء وخصوصاً من الفقراء وأصحاب الدخل المحدود.

وهكذا بالنسبة للمشاريع الخدمية والزراعية والتعليمية، كلّها بدأت بأساسٍ متين وإيمان أقوى لا يتزعزع بأن مثل هذه الخدمات ستؤتي أكلها، وفعلاً حصل ذلك وبشكل سريع وبنتائجَ لا تُوصف.

بل وبحيلنا الأمر أيضاً للتحدّث عن جهود العتبة المقدسة للحفاظ على هويتنا من خلال ترسيخ دعائم اللغة العربية، ففي الوقت الذي أسست فيه داراً معنيةً باللغة والأدب العربي، فها هي اليوم تعلن عن نتائج مسابقتها العالمية (مسابقة الكتاب في اللغة والنحو)؛ ذلك أنّ اللغة والنحو بحسب تعبير القائمين على الدار هما الوسيلتان الأساسيتان لفهم القرآن الكريم وبيان تفسيراته.

كما وأكدوا بأن فهم القرآن الكريم فهماً صحيحاً لا يتأتّى إلا لمن يمتلك أدوات اللغة العربية ويعرف أصولها وقواعدها، وبالتالي فإن العتبة المقدسة تبدأ من حيث الجذور الأولى ومن وضع الأساس المتين لأي مشروع تريد خوض غماره، هكذا هي منذ أول لبنة وضعتها إلى ما لا نهاية من لبنات الإعمار والتقدّم وصناعة الجمال.. فكيف لا يكون ذلك خيراً؟

المحتويات

6 صراط المؤمنين

ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي

الامام الصادق (عليه السلام) يُحذرُنا من خُصلتين مذمومتين
ويُرغبّنا بخُصلتين ممدوحتين

10 مقـــالات

ذو الحجّة..

كمال الدين وتمام النعمة

20 العطاء الحسيني

إحياء الهوية اللغوية وتعزيز وعي المجتمع للتمسّك بلغة القرآن

العتبة الحسينية تعلن عن أسماء الفائزين في مسابقتها العالمية للكتاب في اللغة والنحو

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق
نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
التصحيح اللغوي
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي

صورة الغلاف

24 العطاء الحسيني

مؤسسة الإمام الرضا (عليه السلام) للإغاثة والإسكان..

يدُ أرادها الله عز وجل أن تكون عوناً وسنداً للعوائل المتعفّفة

28 العطاء الحسيني

كيف تختار شريك حياتك؟

العتبة الحسينية تجيب من خلال دورة تثقيفية متميزة

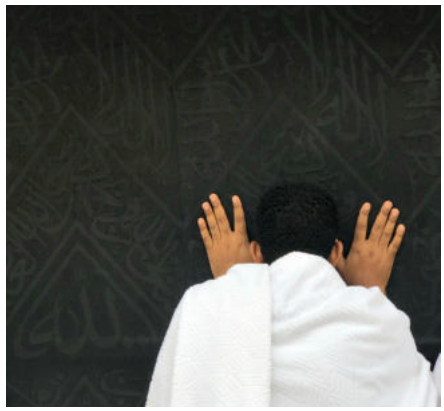

56 مع الشباب

الحج

في عيون الشباب

58 مكتبة الأحرار

القواعد الفطرية العامة للمعرفة الانسانية والدينية

60 قصّة قصيدة

مسلم بالكوفة أيريد ايفجر ثورة إحساس
للحك يهديها بفكاره الذيج الناس

62 واحة الأحرار

أسماء الله الحسنى ٥٣ « الحميد»

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

ممثل المرجعية الدينية العليا
الشيخ عبد المهدي الكربلائي

الامام الصادق (عليه السلام) يُحذرُنا من خُصلتين مذمومتين ويُرغبّنا بخُصلتين ممدوحتين

◄ متابعة/ حيدر عدنان

ما زلنا في وصية الامام جعفر الصادق (عليه السلام) الذي نتشرّف ونعتز ونفتخر بالانتساب اليه، ومن جملة وصاياه لأحد اصحابه ووصيته لنا ايضاً يوصي ابن جندب فيقول (عليه السلام) :

(يَا ابْنَ جُنْدَبٍ أَقِلَّ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ وَ الْكَلَامَ بِالنَّهَارِ فَمَا فِي الْجَسَدِ شَيْءٌ أَقَلَّ شُكْراً مِنَ الْعَيْنِ وَ اللِّسَانِ فَإِنَّ أُمَّ سُلَيْمَانَ قَالَتْ لِسُلَيْمَانَ (عليه السلام) يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَ النَّوْمَ فَإِنَّهُ يُفْقِرُكَ يَوْمَ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ)

الامام الصادق (عليه السلام) يحذرنا من خصلتين مذمومتين ويرغبنا بخصلتين ممدوحتين، الخصلتان المذمومتان كثرة النوم وكثرة الكلام، الخصلتان الممدوحتان قلّة النوم وقلّة الكلام.

لماذا الامام (عليه السلام) خصّ الليل بقلّة النوم؟

النهار اعدّه وخلقه الله تعالى لكي يخرج الانسان للعمل والتكسب ولقضاء الحاجات والدراسة وغير ذلك من الامور التي تتطلب الاحتكاك بالناس والعمل والنشاط والتي تسبب له الاجهاد والتعب..

الليل خلقه الله تعالى لكي يرتاح الانسان ويسكن من خلال النوم، يحتاج الى تجديد النشاط والطاقة والحيوية للجسد والعقل والفكر فخلق له الليل لمواصفات ومقومات جعل فيه النوم سباتاً وراحة ويجدد من خلاله الطاقة والنشاط..

ولكن لابد ان ينتظم هذا الليل في مسألة النوم وان يأخذ الانسان ما يحتاج اليه بمقدار الحاجة الضرورية التي يحتاجها

لتجديد نشاطه وطاقته وحيويته من اجل أن يقوى في اليوم على ممارسة العمل والتكسب والنشاط ويخرج مرة اخرى الى الحياة.. وهذا لا يعني ان نترك مسألة الليل والنوم بصورة عشوائية وغير منتظمة لماذا؟

كأنه في النهار حيث انك ايها الانسان مشغول بالتكسب والمعاش والدراسة وحركة الحياة لا يتوفر لك السكون والهدوء والراحة والفراغ الذي يمكن من خلال هذه الاجواء ان تخلوَ مع الله تعالى وتناجيه وتذكره وتتلوَ فيه آيات القران او تتفكر او تراقب نفسك او تحاسب نفسك او تتطالع او تقرأ.. في الليل هناك اجواء الخلود والراحة والاجواء التي يخلو فيها الانسان، لذلك الامام (عليه السلام) يقول الليل فيه مهمتان الاولى عليك ان تجدد لنفسك النشاط والحيوية لأنك اجهدت نفسك بالحركة والنشاط تحتاج الى الراحة وتجديد الطاقة خُذ ما تحتاج اليه من الضرورة في النوم لا تأخذ ازيد من ذلك لا قلّة ولا كثرة لا افراط ولا تفريط..

تحتاج الى النوم بمقدار الضرورة الذي تجدد فيه طاقتك العقلية والجسدية لكي تزاول حياتك مرة اخرى.. في نفس الاجواء في الليل مهيئة للخلوة مع الله تعالى اجواء المناجاة الذكر والتفكر والدراسة والقراءة والمطالعة النافعة لذلك ورد في صفات المؤمنين الحقيقيين (كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون) لذلك الامام (عليه السلام) يقول هذه الاجواء اغتنمها فهذه فرصة لك لكي تشتغل بالمناجاة والذكر.. انتبه خُذ اولاً ما تحتاج اليه من النوم لا أزيد والبقية من الليل احذر من ان تشغله بمجالس اللهو والغيبة واللعب او في اجواء فيها معصية وفيها امور غير نافعة كما يحصل للكثير الآن حينما نراقب ما نحن نفعله في الليل جزء منه للنوم جزء منه الكثير منا ربما يكون في مجالس فيها غيبة او فيها نميمة او فيها كلام باطل او في امور عبثية لا فائدة منها او ينشغل باللهو واللعب الذي لا ينفعه..

لذلك ايها الاخوة والاخوات الامام (عليه السلام) يدعونا الى تنظيم اوقات ليلنا جزء اجعله للنوم وللراحة الضرورية وجزء فرغ فيه نفسك لا ان تجلس مع الاخرين وتتحدث بسيرة فلان وفلان وغيبة ونميمة وكلام باطل او تشتغل باللهو واللعب وتضييع الوقت في امور غير نافعة لا في دينك ولا في دنياك.. نم مبكراً غير مُجهدً لا تنم وانت ممتلئ البطن بالطعام فتكسل عن النهوض لأداء صلاة الليل اجعل جزءاً من الليل قبل صلاة الفجر تنهض تناجي الله تعالى وتذكره في صلاة الليل..

ثم المسألة الثانية التي يوصي بها الامام (عليه السلام) قلّة الكلام بالنهار، والمقصود تقليل الكلام الزائد الذي لا نفع فيه وان الكلام الكثير الذي يشتمل على بيان احكام الدين والمواعظ والارشادات والعلوم النافعة والنصيحة والموعظة وغيرها مما هو مفيد في الدنيا والاخرة فهو امر حسن.. ومن هنا فالمقصود تقليل الكلام الذي يؤدي الى الوقوع في الحرام كالغيبة والنميمة والبهتان وغيرها او يؤدي الى ايذاء الاخرين ويخلق المشاكل الاجتماعية ويضر بصاحبه او على الاقل يشغله عن الامور النافعة والتي يحتاج اليها..

ثم يقول الامام (عليه السلام) : (فَمَا فِي الْجَسَدِ شَيْءٌ أَقَلَّ شُكْراً مِنَ الْعَيْنِ وَ اللِّسَانِ)

التفتوا كيف ان الامام (عليه السلام) يمهد لنا لكي يؤثر فينا في ان نقلل كلامنا ونقلل نومنا ونقلل نظرنا في المُحرم..

لاحظوا ان الانسان فضله الله تعالى على بقية المخلوقات بالعقل والفكر والمعرفة والعلوم هذه العلوم والمعارف انما يبينها من خلال اللسان وما في الانسان من خير ومبادئ وقيم باللسان وايضاً ما فيه من شر انما هو باللسان.. اكثر من العين وبقية الجوارح لذلك يُعد اللسان الان هو من اعظم الجوارح واكثرها نفعاً وفي نفس الوقت هو اخطرها..واللسان اعظم الجوارح نعمة من الله تعالى بها تُبين العلوم والمعارف والاديان والعلوم والنصائح.. وفي نفس الوقت الانسان في الغالب لا يوظّف هذه النعمة في المنافع المرجوة من اللسان انما في الغالب يوظفّها في الشر والاذى والايذاء للاخرين والان في الكلام يحصل الكثير من سفك الدماء وتهديم العلاقات والعَداء انما هو بواسطة اللسان، يروى انه جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهَّ أَوْصِنِي، فَقَالَ : احْفَظْ لِسَانَكَ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهَّ أَوْصِنِي ، قَالَ : " احْفَظْ لِسَانَكَ "، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهَّ أَوْصِنِي، قَالَ : " احْفَظْ لِسَانَكَ ، وَيْحَكَ وَ هَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ.(يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَ النَّوْمَ فَإِنَّهُ يُفْقِرُكَ يَوْمَ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ).. اخواني رأس مال الانسان عمره والعُمر قصير لذلك في هذه الوصية عن ام سليمان تحذّر ابنها من النوم لماذا؟ لأن النوم تضييع للعمر وتضييع لرأس مال الانسان ويُمثل رأس مال الانسان في هذا العمر مثل التاجر الذي لديه رأس مال ويُعطى مدة معينة للاتجار به حتى يحصل على ارباح فإن اهمل وضيّع التجارة برأس المال هذا خلال المدّة المحددة خسر خسارة عظيمة وندم.. فالانسان رأس ماله العمر وهذه الحياة المؤلفة من الليالي والايام لذلك في هذه الوصية تحذر ابنها من النوم الذي يجعل الانسان فقيراً بسبب قلّة اعماله لأنه لم يستثمر هذا النهار او الليل ما ينفعه في امور دينه ودنياه..

لماذا يزور الشيعة الإمام الحسين عليه السلام في يوم عرفة؟

الشيخ حسين الخشيمي

يستعد الملايين من المسلمين، غالبيتهم من الشيعة، لإحياء يوم عرفة في مدينة كربلاء المقدسة عند قبر الإمام الحسين عليه السلام، في ممارسة عبادية "مندوبة" أصبحت توازي الفرائض الواجبة استناداً لحث الروايات الواردة في فضلها.

وهنا يبرز السؤال الأهم: "أيهما أفضل؟ الوقوف في عرفات لأداء مناسك الحج؟ أم زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام؟".

غير أن السؤال أعلاه يستدعي الإجابة عن السؤال التالي: "أيهما أفضل ذات جبل عرفات؟ أم الإمام الحسين؟!"

ومع استحضار قول النبي صلى الله عليه وآله، تظهر الإجابة واضحة في إشاراته.

تقول الرواية المنقولة عن "صحيح البخاري": عن عبد الله بن عمر قال: "رأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يطوف بالكعبة ويقول: ما أطيبك وأطيب ريحك! ما أعظمك وأعظم حرمتك! والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك، ماله ودمه وإن نظن به إلا خيرًا" [رواه ابن ماجة].

بعيداً عن هذا الإشكال، يعتقد الشيعة برسوخ.. أن زيارة الإمام الحسين عليه السلام، من أفضل الأعمال المندوبة التي يمكن أن يأتي بها الإنسان بعد أدائه الفرائض الواجبة.

ويأتي تمسك الشيعة بزيارة الإمام الحسين عليه السلام في عرفة وفقاً لروايات كثيرة صحيحة جاءت للحث عليها.

ويرى مركز الأبحاث العقائدية، الذي يشرف عليه مكتب سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، أن هناك "حثاً كبيراً" على زيارة الإمام الحسين عليه السلام في خصوص يوم عرفة.

ويؤكد المركز، الذي يهتم برد الشبهات العقدية عبر الانترنت، أنه "لم يرد مثل هذا الحث على زيارة النبي صلى الله عليه وآله في ذلك اليوم" في إشارة منه إلى يوم عرفة.

لكنه يستدرك بالقول حول هذه المفاضلة: "وهذا لا يعني أنّ الإمام الحسين عليه السلام، أفضل من سيّد الكائنات صلى الله عليه وآله، وهذا أمر واضح، فان خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، هو أفضل البشر جميعاً.

فمن أشهر الروايات التي تتحدث عن زيارة الإمام الحسين عليه السلام، في يوم عرفة، تقول: "إن الله تبارك و تعالى يتجلى لزوار قبر الحسين صلوات الله عليه قبل أهل عرفات ويقضي حوائجهم ويغفر من ذنوبهم ويشفعهم في مسائلهم ثم يثني بأهل عرفات فيفعل ذلك بهم".

وتأتي هذه الرواية وغيرها إلى جانب روايات كثيرة تضمّن سياقها المفردات التالية: "إن الله ينظر إلى زوار الإمام الحسين عليه السلام في يوم عرفة...."، في إشارة إلى قبول العمل لمن فاته حج بيت الله الحرام.

وينقل أيضا عن الإمام الصادق، عليه السلام، أنه قال "من فاتته عرفة بعرفات فأدركها بقبر الحسين عليه السلام لم تفته وإن الله تبارك وتعالى ليبدأ بأهل قبر الحسين عليه السلام قبل أهل العرفات ثم يخاطبهم بنفسه".

وعنه أيضاً عليه السلام: "إذا كان يوم عرفة أطلع الله تبارك وتعالى على زوار قبر الحسين عليه السلام، فقال لهم استأنفوا قد غفرت لكم ثم يجعل إقامته على أهل عرفات".

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

الأُضحية

متابعة/ محمد حمزة الجبوري

السؤال: ما هي أحكام الأضحية؟

الجواب:

(١) تستحب الأضحية استحباباً مؤكداً لمن تمكن منها، ويستحب لمن تمكن من ثمنها ولم يجدها أن يتصدّق بقيمتها، ومع اختلاف القيَم يكفي التصدّق بقيمة الأدنى.

(٢) يجوز أن يضحّي الشخص عن نفسه وأهل بيته بحيوان واحد، كما يجوز الاشتراك في الأضحية ولا سيّما إذا عزّت الأضاحي وارتفع ثمنها.

(٣) أفضل أوقات الأضحية بعد طلوع الشمس من يوم النحر ومضيّ قدر صلاة العيد، ويمتدّ وقتها في منى أربعة أيّام وفي غيرها ثلاثة أيّام وإن كان الأحوط الأفضل الإتيان بها في منى في الأيّام الثلاثة الأولى وفي سائر البلدان يوم النحر.

(٤) يعتبر في الأضحية أن تكون من الأنعام الثلاث الإبل والبقر والغنم، ولا يجزي على الأحوط من الإبل إلّا ما أكمل السنة الخامسة ومن البقر والمعز إلّا ما أكمل الثانية ومن الضأن إلّا ما أكمل الشهر السابع.

(٥) لا يشترط في الأضحية من الأوصاف ما يشترط في الهدي الواجب، فيجوز أن يضحّي بالأعور والأعرج والمقطوع أذنه والمكسور قرنه والخصي والمهزول، وإن كان الأحوط الأفضل أن يكون تامّ الأعضاء وسميناً، ويكره أن يكون ممّا ربّاه.

(٦) يجوز لمن يضحّي أن يخصّص ثلثه لنفسه أو إطعام أهله به، كما يجوز له أن يُهدي ثلثاً منه لمن يحبّ من المسلمين، والأحوط الأفضل أن يتصدّق بالثلث الآخر على فقراء المسلمين.

(٧) يستحب التصدّق بجلد الأضحية ويكره إعطاؤه أجرةً للجزّار، ويجوز جعلها مصلّى وأن يشترى به متاع البيت.

(٨) تجزئ الأضحية عن العقيقة، فمن ضُحّي عنه أجزأته عن العقيقة.

السؤال: هل يجوز لعددٍ من الحجاج الاشتراك في أضحية واحدة لحج الضرورة؟ وهل يجوز ذلك للحاج حجاً مستحباً؟

الجواب: إذا لم يتمكن من الهدي باستقلاله وتمكن من الشركة فيه مع غيره فالأحوط الجمع بين الشركة في الهدي والصوم على الترتيب المذكور، ويجوز الاشتراك في الأضحية المستحبة.

السؤال: هل تجوز الأضحية عن الرجل المتوفى بحيوان أنثى؟

الجواب: لا مانع منه.

السؤال: هل يجوز ذبح الأضحية في كافة أيّام عيد الأضحى المبارك لغير الحجاج؟

الجواب: يجوز.

السؤال: هل يجزئ دفع قيمة الأضحية لمستحقيها عوضاً عن الأضحية؟

الجواب: لا يجزئ دفع القيمة.

ذو الحجّة..
كمال الدين وتمام النعمة

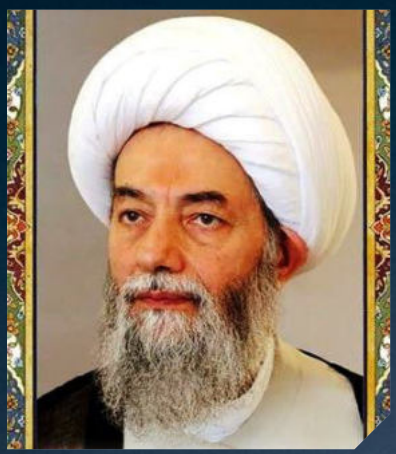

العلامة الشيخ محمد صادق الكرباسي

يعدّ شهر ذي الحجّة من الأشهر الشريفة التي وقعت فيه أحداث كبيرة وهامة، وأهمّها أنّ الله سبحانه وتعالى فرض فيه الحج وذلك لمكانته وعظمته، وتُعد العشرة الأولى منه هي العشرة أيام التي أضافها الله سبحانه وتعالى على النبي موسى (عليه السلام) حين دعاه الى طور سيناء لإنزال ألواح التوراة، حيث تقرّر أن يكون شهراً، وقد وصلها في أول شهر ذي القعدة، وما أن تمّ الشهر أضاف عليها عشرة أيام، فانتهت في نهاية يوم العاشر من ذي الحجة.

ومن هنا يقول تعالى: "وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعَشْرٍ فَتَمَّ ميقات ربِّه أربعين ليلة، وقال موسى لأخيه هارون اخلُفني في قومي وأصلحْ ولا تتَّبِعْ سبيلَ المُفسدين" [البقرة: 51]، ولهذه الأيام فضلها، حيث روي عن الرسول (صلى الله عليه وآله) أنه قال: "ما من أيام العمل الصالح فيها أحبُّ الى الله عز وجل من أيام العشر" [الاقبال: 317].

وفي يوم عرفة التقى النبيُّ آدم (عليه السلام) بحوّاء بعد الفراق الذي جرى بينهما، والمناسك التي أدّاها والتوسل بالرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام)، ومن هنا سُمّيت أرض عرفة بالعرفات، لِتَعَرُّفِ آدم على حَوّاء من جديد، وفيها اعترفا بذنبهما.

وفي هذه العشرة حصلت المواجهة بين النبي إبراهيم (عليه السلام) وابليس في قصة ذبح النبي إسماعيل (عليه السلام) وظهر له ثلاث مرات، فَرَجَمَهُ ونهاهُ الى أن انتهى الأمر بالفداء عنه بذِبح عظيم، قال تعالى: "فلما أسلما وتَلَّهُ للجبين، وناديناه أنْ يا إبراهيم قد صدَّقْتَ الرؤيا، إنّا كذلك نجزي المحسنين، إنّ هذا لَهُوَ البلاء المبين، وفَدَيناهُ بذبحٍ عظيم" [الصافات: 103 – 107]، وقد سُئِل الامام الكاظم (عليه السلام) عن رمي الجمار لِمَ جُعِلْ؟ قال: "لأن ابليس اللعين كان يتراءى لإبراهيم في موضع الجِمار، فَرَجَمهُ إبراهيم، فَجَرَتِ السُنَّة بذلك" [علل الشرائع: 2/124]، الى غيرها من معالم هذا الدين والتي أكثرها تتعلق بمناسك الحج، حيث فيه آيات بيّنات مقام إبراهيم وغيرها.

وفي هذه العشرة أهدى جبرائيل عيسى (عليه السلام) الأدعية الخمسة، وذكرَ له فضيلتها وهو بدوره بيَّنها للحواريين، فهو شهر عبادة وتوبة وشهر الغفران والرحمة، وللأنبياء عليهم السلام ذكريات ومناجات مع الله سبحانه وتعالى، وفيه مناسبات جمَّة، منها ولادة النبي إبراهيم (عليه السلام) في أول يوم من أيامه، وفيه نزلت سورة البراءة، وقد كُلِّف علياً (ع) لإبلاغ المشركين من أهل مكة ويقرأها عليهم، وفي اليوم السابع منه كانت غلبة النبي موسى (عليه السلام) على سحرة فرعون، وفي عرفة قُبلت توبة النبي آدم (عليه السلام) وقيل فيها ولد النبي عيسى (عليه السلام)، بالاضافة الى معجزة شقّ القمر للرسول (صلى الله عليه وآله) في الرابع عشر منه، وولادة الامام الهادي (عليه السلام)، ويوم غدير خُم ومبايعة الناس لأمير المؤمنين (عليه السلام) وصياً للرسول (صلى الله عليه وآله) وفي مثلها بويع علياً (عليه السلام) بالخلافة بعد موت عثمان بن عفان، وفي الرابع والعشرين باهَلَ الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) نصارى نجران، وفي الخامس والعشرين تَصدَّقَ علي (عليه السلام) بخاتمه للفقير، وفيها نزلت سورة الانسان في أهل البيت (عليهم السلام) وفيها أدخل النبي (صلى الله عليه وآله) أهل بيته (عليهم السلام) تحت الكساء، الى غيرها من أحداث ومناسبات لها قدسيتها، وكان فيها مناسبة تنصيب علي (عليه السلام) يوم الغدير للولاية، نزلت آخر آية من القرآن الكريم والتي تُشير الى إكمال الدين حيث يقول جل وعلا: "اليومَ أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الاسلام دينا" بعد ما أمره الله بابلاغ رسالة الولاية لعلي (عليه السلام) حيث قال: "يا أيها الرسول بلِّغْ ما أُنزل اليك من ربك، وإنْ لم تفعل فما بلَّغْتَ رسالته" [المائدة: 67]، فقال (صلى الله عليه وآله) في جملة ما قاله: "مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه، وانْصُر مَن نَصرَه واخْذُل مَن خَذَله"، ثم أمر بالتمسُّك بالثقلين، كتاب الله وعترته، وبايع المسلون علياً (عليه السلام)، كل هذه المكرمات وغيرها تجعل من هذا الشهر الفضيل محطة عظيمة ومنزلة كبيرة للمؤمن إذا أراد أن يعبد ربه ويلتمسه بقضاء حاجاته.

ومن جهة أخرى أن لكل معالم الحج ومناسكه قصة لنبي من الانبياء منذ آدم (عليه السلام) وحتى نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) ففي كل حركة من حركاته ومنسك من مناسكه آية من آيات الله ولم يكن شيئاً منها جاء عن اعتباط، فما أن دحا الله الأرضَ في الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة حتى أبرز الكعبة في هذا الشهر وصارت مَحجاً للأنبياء والرسل والملائكة والبشر، فكلها وقعت في هذا الشهر الفضيل من قبل الله العليم على يد أنبيائه المرسلين، وفيها أمر الرسول (صلى الله عليه وآله) بالحج وأنزل الله عليه مناسكه، وأن أحكام هذا الشهر لكثيرة وأجرها كبير.

حجٌ في ذي الحجّة تثبت الإمامة

◄ سامي جواد كاظم

شهر ذي الحجة شهر مليء بالمناسبات من ولادة، واستشهاد، وهلاك ظلمة، وحروب، نزول آيات، وفاة أعلام الشيعة، مسير الحسين عليه السلام، قضية فدك، وغيرها، إلا أننا انتقينا المناسبات التي لها علاقة بإثبات ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ومن هذه المناسبات.

في الأول من ذي الحجة سنة تسع للهجرة تبليغ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سورة براءة إلى أهالي مكة لمّا نزلت الآيات الأُول من سورة التوبة على النبي محمّد (صلى الله عليه وآله) أعطاها لأبي بكر لكي يقرأها على مشركي مكّة يوم النحر.

فلمّا خرج أبو بكر، نزل جبرائيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: "يا مُحمّد، لا يؤدّي عنكَ إلّا أنت أو رجلٌ منك".

فبعثَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الإمام علي (عليه السلام) في طلب أبي بكر على ناقته العضباء، وكان ذلك في ذي حليفة على الأكثر؛ وذي الحليفة: ميقات أهل المدينة، بينه وبينها ستّة أميال.

وصل الإمام علي (عليه السلام) مكّة يوم النحر . يوم الحجّ الأكبر، فقام (عليه السلام) على الملأ . بعد الظهر . وقال: "إنِّي رسولُ رسولِ الله إليكم"، فقرأها عليهم: (بَـرَاءةٌ مِّـنَ الله وَرَسُولِهِ إِلَى الّذِينَ عَاهَدتُّمْ مِّنَ الْمُشْرِكِين * فَسِيحُواْ فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ...).

قال الإمام الباقر(عليه السلام): "خَطَبَ علي(عليه السلام) بالناسِ وخَرَط سيفَه وقال: لا يطوفُنّ بالبيتِ عريَان، ولا يَحجُّنّ بالبيت مشركٌ، ومَنْ كانت له مدّة فهو إلى مُدّتِه، ومن لم تكن له مُدّة فمُدّته أربعة أشهر. وكان خطب يوم النحر".

ان هذه الحادثة ليست مجرد تبليغ آية؛ بل ما يتبعه من أمور تدل على مكانة الإمام علي عليه السلام، ومنها أن تبليغ الآية يحتاج إلى بيان وشجاعة وهذه متوفرة في الإمام علي عليه السلام.

في التاسع من ذي الحجة أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر من الله عز وجل سدّ جميع الأبواب المفتوحة على مسجده إلا باب الإمام علي عليه السلام.

وقد ذكرت المصادر الكثيرة جداً بالأسانيد الكثيرة الصحيحة: أن رسول الله "صلى الله عليه وآله"، حين أمر بسدّ الأبواب، إلا باب علي "عليه السلام" قد أحدث هزة عنيفة بين المسلمين، وقال الناس في ذلك . ولا سيما قريش .: سددت أبوابنا، وتركت باب علي؟!

فقال: ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي وتركته، ولكن الله أخرجكم وتركه، وإنما أنا عبد مأمور، ما أمرت به فعلت، إن أتبع إلا ما يوحى إليّ.

وممن رواه من الصحابة: علي "عليه السلام"، عمر بن الخطاب، ولده عبد الله، زيد بن أرقم، البراء بن عازب، عبد الله بن عباس، أبو سعيد الخدري، جابر بن سمرة، أبو حازم الأشجعي، جابر بن عبد الله، عائشة، سعد بن أبي وقاص، أنس بن مالك، بريدة، أبو رافع مولى رسول الله "صلى الله عليه وآله"، حذيفة بن أسيد الغفاري، ابن مسعود، أبو ذر الغفاري، أم سلمة أم المؤمنين. ورواه أيضاً: عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب أبو الحمراء، وحبة العرني، وكيسان البراد،

وغيرهم.

في الثامن عشر من ذي الحجة للسنة العاشرة من الهجرة واقعة غدير خم بعد رجوع النبي صلى الله عليه وآله من حجة الوداع وألقى خطبته بتثبيت علي عليه السلام ولياً للأمر من بعده، وسيكون لهذه المناسبة في وقتها ملف خاص.

في الرابع والعشرين من ذي الحجة للسنة العاشرة من الهجرة حادثة المباهلة ونزول اية التطهير في أهل البيت وكذلك آية المباهلة التي جعلت علياً عليه السلام هو نفس محمد صلى الله عليه وآله.

اية المباهلة التي تدل على ان علياً هو نفسه محمد يعني امتداد ولاية محمد صلى الله عليه وعلى اله على المسلمين تنتقل الى الامام علي عليه السلام من بعده، وإنّ شاء الله سيكون لنا مقال خاص بالمناسبة لشرح ابعادها واستنتاجاتها.

في اليوم نفسه تصدّق علي عليه السلام بخاتمه للسائل الذي دخل المسجد يسأل الصدقة ونزول آية (إنما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون).

قال الإمام الباقر (عليه السلام): "إنّ رهطاً من اليهود أسلموا، منهم: عبد الله بن سلام، وأسد، وثعلبة، وابن يامين، وابن صوريا، فأتوا النبي (صلى الله عليه وآله) فقالوا: يا نبيّ الله، إنّ موسى أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيُّك يا رسول الله؟ ومن وليّنا بعدك؟

فنزلت هذه الآية: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ).

ثمّ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "قوموا"، فقاموا فأتوا المسجد، فإذا سائلٌ خارج، فقال: "يا سائل، أما أعطاكَ أحد شيئاً"؟ قال: نعم، هذا الخاتم.

قال(صلى الله عليه وآله): "مَن أعطَاك"؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلّي، قال: "على أيّ حالٍ أعطاك"؟ قال: كان راكعاً، فكبّر النبيُّ (صلى الله عليه وآله)، وكبّر أهل المسجد.

فقال (صلى الله عليه وآله): "عليٌّ وليُّكم بعدي"، قالوا: رضينا بالله ربّاً، وبمحمّدٍ نبيّاً، وبعليٍّ بن أبي طالب وليّاً، فأنزل الله عزّ وجلّ: (وَمَن يَتَوَلّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالّذِينَ آمَنُواْ فَإِنّ حِزْبَ الله هُمُ الْغَالِبُونَ)

الظواهر بين الدلائل العرفية والرقابة المجتمعية

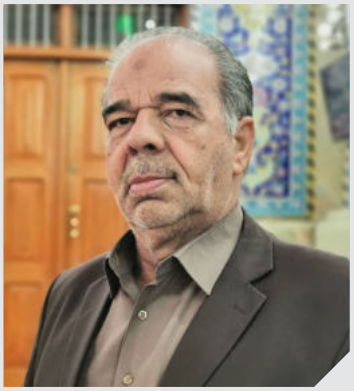

حسن كاظم الفتال

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَأَنَّ هذا صِراطِي مُستَقيماً فَاتَّبعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السّبلَ فَتَفَرّقَ بِكُمْ عَن سَبيلِهِ ذلِكُمْ وَصّاكُمْ بِهِ لَعَلّكُمْ تَتَّقُونَ) . الأنعام / 153

سأتحدث بلغة حوارية سردية بسيطة تنأى عن صيغة التحليل أو طرح النظريات بقراءات علمية عن عناصر التراث والموروث.. إنما أجعلها مجرد مسألة تعريف ميداني بكلام شعبي مما يتداولُه الناسُ البسطاءُ فيما بينهم. ومادةً شعبيةً يتم من خلالها تبادلُ الرأي مع الناس واستبيانُ آرائهم وبصيغة محاورةٍ أو محاكاةٍ تتناغم مع ما يتمنون التعبيرَ عنه، مبينا بذلك بعضَ العناصرِ العامة للحياة الشعبية والخصائصَ الروحيةَ والأخلاقيةَ لمجتمعنا المتوغلِ بالأصالةِ والمتسمِ بالفضيلة، فضلاً عن الإشارةِ إلى أصالة حضارتِنا وبيانِ تمتعِها بالثراء الكبير والواسعِ وما فيه من مائزٍ يشير للآخرين عن أهمية أو سبب تمسكنا به تمسكا مُلِّحا، لعلي سأرتكز على ركيزة معينة وهي: الظواهر.

والظواهرُ تعني: ما يقوم قسمٌ من الناس بممارستها ويشاهدُها القسمُ الآخرُ في المجتمع الواحد . ويقرُها البعض ويتنكر لها البعضُ الآخر، وثمة من يعتبر ممارستها من الضرورات الاجتماعية التي تشير إلى ضرورة الترابط الزمني بين الحاضر والماضي والتمسك بها ويُعدها نمطاً من أنماط الاعتزاز بالموروث الشعبي ويفرض التفاعلَ معها.

الظاهرة: اسمٌ وجمعُها ظاهرات أو ظواهر وهي ما يَظهرُ من فعل أو أي عملٍ للعيان وهذا مستنبط من تصنيف المعاجم اللغوية للمفردة.

أما الظاهرةُ الاجتماعيةُ فيعرفها المختصون بأنها فعلٌ اجتماعيٌ أو جماعي يمارسه مجتمعٌ معين أو مجموعةٌ من الناس ينتمون إلى مجتمعٍ كامل يقرون مشروعيتِها ويعتقدون أحقيتَهم في هذه الممارسة .بل إن قسما من المجتمع يعد ممارستَها ضرورةً من ضرورات الحياة اليومية أو إمارةً من إمارات الاعتزاز بالموروث بينما يتنكر لها القسمُ الآخر من المجتمع نفسِه وثمة من يدعو إلى التجرد التام من ممارستها أو يُصر على التخلي عنها، وهذا ما يحصل في كل المجتمعاتِ سواء المتحضرةُ منها أو غير ذلك.

الواقع بين المَشاهِدِ والمُشاهَد

ثمة مشاهدات تتم من قبل الآخرين لما يظهر منهم من أفعال أو ممارسات وللفعل نفسِه لهذه الظواهر مما يجعلُنا أن نستبدل اسمَ الظاهرة أو وصفَها بـ (المَشْهَد).

والمَشْهَدُ: ما يُشاهَد، أو ما يقع تحت النَّظر.

والمَشْهَدُ: المجتمَع من الناس فلان شهد المشاهِدَ كلَّها: أي حضرها كلها أو أن ما يقع عليه المُشاهدةُ يُحسب مُشاهَدُ. أو شاهد الشيءَ تعني رآه وعاينه كما جاء في المعاجم، وهنالك مَشاهِدُ ولكل مشهد راءٍ أو رقيب في الوقت نفسه. فمن المحتم إن كل مشهد سيراقبه فردٌ معين أو أفرادٌ معينون وقد عُدَّ مراقباً لأنه صوّب نظرَه نحو المشهد وتمعن فيه غاية التمعن وبصيغة ذاتية ليس بصفة الرقيب المخول أو القانوني أو الرسمي أو بصفة التجسس أو ما تنطبق عليه الحكمة المأثورة:

(من راقب الناس مات هما) أو غير ذلك، إذن ما نشاهده مما هو مُشاهَد سيكون مَشهداً وجمعه مشاهِد، مما أدى لأن يكون لدينا (مشاهدُ ورقيب) والمشاهِد نعني بها الظواهر التي يمارسها الناس. والرقيب الذي يشاهد هذه الظاهرة أو يعيشها أو يراقب حدوثها ويتفاعل معها أو يرفضها.

ولا ننسى أن الظاهرة غالبا ما تترك الأثر البالغ سلبا أو إيجابا على المجتمعات أو على الفرد مما ييسر آلياتِ تكونها ومراحلَ تطورها وتوغلَها في أوساطِ المجتمعات وأسبابَ ممارستها وارتباطَها بالموروث ومقتضى مشروعية الأخذِ أو العمل بها وعلاقتَها بالحكم الشرعي أو تطابقَها معه أو مخالفتَها، ولعل هذا ما جعل قسما من المجتمعات أو الطبقات أو الفئات تكتفي بل تلتزم التزاما تاما بالموروث من العادات والتقاليد مستبدلة بها الحكم الشرعي أو ربما حتى بدلا للمادة القانونية الرسمية الوضعية.

وشروعنا بالحديث عن الرقابة يحتم علينا أن نبين أو نحدد بعض عناصر الرقابة وأنواعها وأصنافها وأنماطها؟ وكيفيةَ تناولها وما هي أبعادُها ومعطياتُها ومجرياتها وآثارها؟ ومن هو الرقيبُ وهل ثمة من يقر أو يحدد له الدور الرقابي؟.. وغيرُ ذلك مما يستوجب بيانُه وإتيانُ الإيضاحات.

شراكة التمظهر وتقاسم النتائج

لاشك أن هنالك مشتركات تتقاسمها معظم المجتمعات والشعوب وهي مشتركات كادت تكون ثابتة لا تتغير إلا ببعض الجزئيات وباختلاف المجتمعات، وثمة ظواهر أبتدعها بعض الأفراد إنما لاقت استحسانا ورواجا لدى الكثير من الشرائح الاجتماعية حتى أوشك بعضها أن يصير تشريعا وعرفا لا يسهل تغييرُه أو تجاوزه.

وليس غريبا حين نجد أن وسائل وسبلاً معينةً فرضت على بعض المجتمعات سلوكياتٍ محددةً في المجال الاجتماعي فجعلتها تتشبث ببعض الموروثات أو المعتقدات والأعراف والتقاليد وتحولُها إلى أحكامٍ تستعيض بها عن الأحكام الشرعية أو القانونية كما أسلفت.

إن قسماً من المتابعين أو المهتمين بالشأن المجتمعي يعزون أسباب هذه التغيير إلى انتشار وتفشي الأمية أو تزايد نسبة الفقر في قسم من المجتمعات مما أدى لأن تكون أشبه بالسبل والوسائل التي أدت إلى تثبيت هذه العادات والتقاليد خصوصا البالية منها ودفعت الناس للانسياق وراءها حيث أن الأمية والفقر في أحيان كثيرة يجعلان الناس يتبعون أناسا يعتقدون بأنهم أولياء صالحون وهم بالحقيقة ليسوا كذلك.

مما لا يرقى له الشك إن دراسة الظواهر الاجتماعية تستلزم منهجا علميا يُنتهجُ للتعرف على كيفية تكوين الظاهرة وخواصها وحجمها ومدى سرعة انتشارها، ثم دراسةِ وضعِ المجتمع الذي ينتج هذه الظاهرةَ ومدى تفاعلِه معها أو تمسكِه أو التصاقِه بها.

بعض المراقبين حين يرغبون أن يدونوا خطوطا بيانية تبين مدى نسب مستوى تقدم وتطور المجتمعات أو تخلفها يضعون معيارا في تشخيصهم العلمي من خلال ما تنتج هذه المجتمعاتُ من ظواهر أو من خلالِ موالفتِها أو مخالفتها لها، فمن أجل أن نشخص الظاهرة ونحدد خاصيتها ونبين الجانب الإيجابيَ والسلبي فيها ونثبت حسنها من قبحها ونفعَها من ضررِها ينبغي أن نعتمد رقيبا يحسن دورَه.

يرى المتتبع للشأن الاجتماعي أن الإنسان بحاجة لتوطيد علاقته بالخارج أي خارج شريحته أو مجتمعه وإنشاء جسور للتقارب وذلك ما يجعله يتزود بمعرفة أو ثقافة أو على أقل تقدير إطلاع على مجريات الحياة وتفاصيلها لدى المجتمعات الأخرى . ولعل ذلك يمكن أن يتم تحقيقه من خلال الاطلاع على معتقدات أو أحكام أو عادات وتقاليد الشعوب الأخرى وهنالك سبل لتحقيق ذلك وربما من أهم هذه السبل العين والأُذن للرؤية والسماع، واللسان للسؤال.

إنما نقول: ثمة ملاحظة لابد من تدوينها هنا. كثيراً ما يعتقد

قسم من الناس إن كل ما يقومون به من فعل وقول مباح ولا يخضع لأي قيد أو رقيب وحسيب ولا يمكن التخلي عنه ولا يحق لأحد أن يمنع أحدا من ممارسته طالما لا يوجد نصّ قرآنيٌ يبين تحريمه أو كراهته أو النهي عن القيام به قولاً أو فعلاً.

هذا التفكير أو الاعتقاد وإن كان عاريا عن الصحة أو لا يتسم بالمشروعية لكنه يبيح له حلية التمسك ببعض العادات والتقاليد والأعراف. حتى وإن كانت مضرة أحيانا أو تؤدي إلى تقويض لبعض المفاهيم الدينية أو النصوص وتصد الآخرين عن الالتزام بها، هذا النمط من الاعتقاد يشكل خطراً بالغاً على الجمع العقلي لأنّه يعطل العقول عن اكتساب معارف ومعلومات معاصرة تعين المجتمع على مواكبة التطور الحضاري.

هل يحتاج العقل للرشاقة كما هو الجسد؟

أحيانا من أجل أن تبلغ المدى وتحقق الهدف في توصيل المعلومة النافعة أو تعريفها وتوضيحها تدعوك الضرورة إلى استخدام الصيغة السردية أو التلميحية لكي تستعرض بعض الصور الذهنية بإتيان بعض التشبيهات لتستخلص منها براهين وشواهد تعضد الحديث وتكون دلائل توفر مصداقية وبيِّنة للحديث لذا نقول: إن اللحاظ الواضح والبيِّن على أن تغذية الروح والنفس والعقل أهم من تغذية الجسد حيث أن ما نلاحظه في كل المجتمعات بما يسمى ببرامج الرجيم أو التخسيس أو تقليل الوزن أو ما يماثلها . فإن الإنسان يسعى كثيرا للتخلص من زيادة الوزن في الجسم فيلجأ إلى التقليل من الطعام ويعتمد برنامجا غذائيا معينا من أجل أن يمنح جسده رشاقة ولياقة فيظهر في هيئة أو صورة حسنة جميلة تسر الناظرين .إنما يندر أن نلاحظ مثل هذا الاهتمام يستخدم لرشاقة الذهن أو العقل وتنقيته بتخليصه من معلومات غير نافعة مخزونة في عقله أو في ذهنه وانتزاعها.

في حين أن الصورة الحقيقية المطلوب مشاهدتها أو متابعتها أن يسعى الجميع لأن يحرزوا علما ومعرفة ويزدادوا اطلاعاً ليمتلكوا من كل شيء شيئاً. إذ أن التنمية الثقافية ونمو العقل وتحصينه تؤسس إلى إنشاء كل الثقافات، الدينية، الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية وغيرها، ومن ثم إلى مسيرة تربوية صحيحة. لذا فإن الأنبياء والأوصياء والأئمة الأطهار صلوات الله عليهم كانوا يتولون تربية الناس وتعليمهم بأنفسهم تربية صحيحة دقيقة في التدريب والترويض وفي المفاهيم. فنجد أن أمير المؤمنين عليا عليه السلام كان يؤيد السنن والتقاليد والأعراف الحسنة والنافعة والمنسجمة مع قواعد ومرتكزات مكارم الأخلاق إنما يرفض وبشدة بل ويهاجم أحيانا بعض التقاليد والأعراف الخاطئة التي كادت تسود في المجتمع. كان يحذر من الحرص المفرط والبخل ويدعو إلى الجود. وينبذ الجبن ويحث على الشجاعة وعلى سبيل المثال لا الحصر كان ينهى عن التملق للولاة والقادة السياسيين والثناء والإطراء عليهم سواء في محله أو في غير محله . حتى لم يكن يسمح للمدّاحين والمثنين عليه بالإطراء والمديح؛ بل كان يطلب منهم تقديم النصح وتصحيح الثقافات وتوجيه من يحتاج للتوجيه.

أن التنمية الثقافية ونمو العقل وتحصينه تؤسس إلى إنشاء كل الثقافات، الدينية، الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية وغيرها، ومن ثم إلى مسيرة تربوية صحيحة...

رحلة الروح: حين يمشي القلب إلى الله

رحاب سالم البهادلي

الحج... ليس مجرد طقوس تؤدى، ولا مناسك تحفظها الألسن وتتحرك بها الأقدام، بل هو عبور إلى الله، فيه تهجر الدنيا، وتلبّي من أعماقك: "لبيك اللهم لبيك".

كانت أولى خطواتي نحو البيت الحرام تبدأ من الميقات، حيث تجردت من كل زينة، ولبست ثوب الإحرام. شعرت كأنني أخلع الدنيا بأكملها، وأدخل في حضرة ربانية خاصة. بالإحرام، حُرّمت عليّ أشياء كانت حلالًا، كأن الله يعلمني أن القرب منه يحتاج إلى انضباط، إلى طهارة ظاهر وباطن.

ثم دخلت مكة... وما إن وقعت عيني على الكعبة حتى خنقتني العبرة، وكأنني رأيت وجه الرحمة، وملأت قلبي السكينة. طفت بها سبعة أشواط، وفي كل شوط كنت أتحرر من قيد. ثم صليت ركعتين خلف مقام إبراهيم، وسعيت بين الصفا والمروة، متأملًا خطوات هاجر، أمّ الإيمان، التي علمتنا أن الثقة بالله لا تضل طريقها.

قصّرت من شعري بعد السعي، وعادت إليّ حريتي، لكن قلبي بقي معلّقًا، مترقبًا اليوم الموعود.

في اليوم الثامن من ذي الحجة، لبست إحرامي من جديد، وهذه المرة شعرت أنه ليس فقط لباسًا أبيضاً، بل هو لباس الذل والخضوع. توجهت إلى منى، ثم إلى عرفات، وهناك... وقفت، لا بين الناس فقط، بل أمام الله. عرفة ليست مكانًا، بل حالة. هي اللحظة التي تواجه فيها نفسك، وتبكي، وتطلب، وتستحي، وترجو.

بعد غروب الشمس، انطلقنا إلى مزدلفة، نمت على الأرض، وتحت السماء، وكان قلبي ممتلئًا بالرضا.

في فجر العيد، تحركنا نحو منى. رميت جمرة العقبة، كأنني أرمي بها ذنوبي وضعفي وهواجسي. وكلما رميت، شعرت أن الله يقرّبني منه أكثر. ثم وكّلت من يذبح عني، وحلقت شعري... أحسست حينها أنني ولدت من جديد.

وفي الأيام التالية، بتنا في منى، ورمينا الجمرات. رأيت الناس من كل جنس ولون، يشاركونني المشهد ذاته، القلوب كلها تتجه في نفس الاتجاه. لم تكن هناك طبقات، ولا ألقاب، ولا مسافات... كنا جميعًا عبادًا لله، في مدرسة روحية عظيمة.

عدت إلى مكة، طفت طواف الإفاضة، وسعيت، وطفت طواف النساء. لم أعد أحتاج إلى دليل، فقلبي هو من يقودني.

وهكذا... اكتمل الحج. أربعة أو خمسة أيام لا أكثر، لكنها كافية لتعيد ترتيب الإنسان من داخله، وتذكّره لماذا خُلق، وإلى أين يسير.

الحج ليس رحلة في الجغرافية... بل هو رحلة في الذات. من مكة، عدتُ إلى العراق، لكن قلبي... بقي هناك، في الحرم، بين الطواف والسعي، بين عرفات ومزدلفة، بين الله وعبده.

---

* السرد نقلته الكاتبة عن حاج عراقي.

العطاء الحسيني

ملحق خـاص يُعنى بالتعريف بأنشـطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

محاضرة الشيخ جعفر الإبرا
الامانة العامة

إحياء الهوية اللغوية وتعزيز وعي المجتمع للتمسّك بلغة القرآن

العتبة الحسينية تعلن عن أسماء الفائزين في مسابقتها العالمية للكتاب في اللغة والنحو

◄ الأحرار/ نمير شاكر ـ تصوير/ علي النجار

برعاية المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وبحضور الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الأستاذ حسن رشيد جواد العبايجي، أعلنت شعبة دار اللغة والأدب العربي التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية بالعتبة المقدسة، عن أسماء الفائزين في (المسابقة العالمية للكتاب في اللغة والنحو) بدورتها الأولى، والتي تمثّل بادرة علمية متميزة، وبإيمان من القائمين بأن اللغة والنحو هما الوسيلتان الأساسيتان لفهم القران الكريم وبيان تفسيراته.

وهدفت المسابقة الى تسليط الضوء على أبرز المؤلفات التي أسهمت في ترسيخ دعائم اللغة العربية، كذلك تشجيع الباحثين والمهتمين على مواصلة العمل في هذا الميدان، كما تحدّث بذلك رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية سماحة الشيخ الدكتور رائد جاسم الحيدري لـ (الأحرار).

وقال سماحته: "نقف في هذا اليوم المبارك لنشهد تحقيق مثل هذا الإنجاز الفكري والثقافي، شاكرين دعم وتأييد وتسديد سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي والأمين العام الأستاذ حسن رشيد العبايجي، كما نشكر الأخوة أعضاء مجلس الإدارة ومسؤولي الأقسام وجميع العاملين في قسم الشؤون الفكرية والثقافية وما يبذلونه لإنجاح مثل هذه المشاركات، حيث تم اختيار أفضل ثلاثة مؤلفات تأسيسية تناولت بيان معالم وقواعد وأصول اللغة العربية".

وأوضح الشيخ الحيدري أنّ "فهم القرآن الكريم فهماً صحيحاً لا يتأتى إلا لمن يمتلك أدوات اللغة العربية ويعرف أصولها وقواعدها بل إنّ بعض الآيات قد تفهم بشكل خاطئ إذا لم يكن القارئ متمكناً من اللغة، وهو ما يجعل هذا النوع من المبادرات ضرورة علمية وثقافية".

وتابع القول: إن "العتبة المقدسة كانت وما تزال في طليعة المؤسسات الدينية والعلمية التي ترعى وتتبنى مثل هذه المبادرات الفكرية والثقافية؛ سعياً لإحياء الهوية اللغوية للأمة وتعزيز وعي المجتمع بأهمية التمسك بلغة القرآن الكريم"، مبيناً أن "شعبة دار اللغة والأدب العربي دأبت على إطلاق المشاريع والدورات والمسابقات التي تُسهم في إحياء مكانة اللغة العربية وتكشف عن كنوزها ومكنوناتها وتعرف المنتسبين وغير المنتسبين بأحكامها وأسرارها؛ لما لذلك من أثر بالغ في خدمة القرآن الكريم وعلومه".

ونوّه سمحته إلى أن "العتبة المقدسة تسعى من خلال هذه المسابقة إلى تسليط الضوء على أبرز المؤلفات التي أسهمت في ترسيخ دعائم اللغة العربية، وتشجيع الباحثين والمهتمين على مواصلة العمل في هذا الميدان".

من جانبه تحدث عميد كلية التربية في جامعة الكوفة وعضو الهيئة العامة لدار اللغة والأدب العربي الأستاذ الدكتور سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي قائلاً: إن "المسابقة الأولى للكتاب في اللغة والنحو العربي جاءت من أجل شحذ همة الباحثين وتحفيز عقولهم العلمية؛ لإنتاج كل ما هو مبتكر وجديد في نطاق التأملات النحوية والدلالات اللغوية والألفاظ على مجال الصوت او على مستوى المعجم وغير ذلك".

وأضاف، أن "المسابقة تمثل بادرة علمية متميزة من العتبة الحسينية المقدسة وجاءت برعاية المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي؛ إيماناً منه بأن المسار اللغوي واتباع الخطى نحو العربية هو مدعاة

ووسيلة مهمة جداً لفهم النصوص القرآنية بألفاظها ودلالاتها وتراكيبها وجملها عامة، ذلك بأن اللغة والنحو هما الوسيلتان الأساسيتان لفهم القرآن الكريم وبيان تفسيراته".

كما تحدّث الفائز الأول في المسابقة والأكاديمي في كلية التربية بجامعة المستنصرية الأستاذ الدكتور ميثم محمد قائلاً: "شاركت في هذه المسابقة العالمية المهمة، وحصل كتابي (معجم فاعل ومفعل للمؤنث مع ردهما الى الأصل) على المرتبة الأولى ولله الحمد"، مبيناً أن "هذا المعجم جمع أربعمائة لفظ جاءت على فاعل ومفعل بغير علامة تأنيث، مع تفسير القول في كل لفظ من هذه الألفاظ وردّه إلى الأصل".

وأوضح الجنابي بأنه "سبق هذا الإنجاز بإنجاز آخر يتمثل بـ (معجم أبي العلاء. الفصول والغايات)، والذي فاز بالمرتبة الأولى على مستوى الوطن العربي بمسابقة مجمع اللغة العربية التي أُقيمت في الشارقة".

وأعرب الجنابي عن أمنياته "بالتوفيق لجمع المقيمين لهذه المسابقة التي شهدت في دورتها الأولى مشاركات متنوعة من داخل العراق وخارجه"، متوقّعاً أن "المسابقة ستشهد في السنوات القادمة مشاركات أوسع وصدىً أكبر".

وقدّم الجنابي الشكر للعتبة الحسينية المقدسة "على تحقيق هذا الإنجاز العلمي ودعمها لهذه الجهود اللغوية والنحوية والمعجمية".

التوصيات الختامية للمسابقة

أولاً: يدعو دار اللغة والأدب العربي التابع للعتبة الحسينية المقدسة بأن تكون هذه المسابقة العلمية مسابقة سنويةً ومجالاتها في التخصصات التابعة للغة العربية: معجماً وصرفاً ونحواً وبلاغة وأدباً ونقداً ونصوصاً ودلالة وتحليلاً. فهذا يعزز من تعميق المعرفة باللغة ويحفّز ويشجّع للطلبة على ما هم عليه.

ثانياً: يوصى للأساتذة الذين سوف يشاركون مستقبلاً عرض ابتكارات معرفية جديدة وإبداعات علمية جادة في هذا المجال الحسّي، وعدم الاكتفاء على التراث وحده. على الرغم من أهمية التراث، لكنّه لا يمثل دوماً الحياة الفكرية بل هو الجديد والطموح والابتكار والتأصيل.

ثالثاً: يوصى بجعل المسابقة علمية خاصة لطلبة القرآن المجيد بياناً ودلالة، وإعادةً لهذا الحق بالأصل إلى النشأة من أجل المعنى اللغوي والبياني والدلالة التي هي فيها.

رابعاً: يدعو دار اللغة والأدب إلى العناية الفائقة بلغة الخطابات الإدارية في دوائر الدولة؛ ذلك بأن التصويب اللغوي وصحة الكتابة وإقامة الكلمات استقامة هي من لمحات التحضّر الفكري من جهة واتقان العمل الإداري من جهة أخرى .

يدعو دار اللغة والأدب العربي بأن تكون هذه المسابقة مسابقة سنويةً ومجالاتها في التخصصات التابعة للغة العربية: معجماً وصرفاً ونحواً وبلاغة وأدباً ونقداً ونصوصاً ودلالة وتحليلا..

العتبة الحسينية تستضيف (٣٠) جريحاً من ملبي فتوى الدفاع الكفائي تكريماً لتضحياتهم

في بادرة إنسانية تعبّر عن الوفاء لتضحيات المدافعين عن الوطن والمقدسات، استضاف قسم رعاية ذوي الشهداء والجرحى في العتبة الحسينية المقدسة، (30) جريحاً من ملبي فتوى الدفاع الكفائي، ضمن برنامج خاص يشمل زيارات دينية واحتفاءً خاصاً.

وقال مسؤول إعلام القسم عماد الجشعمي: إن "الاستضافة تأتي تنفيذا لتوصيات ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، بالاهتمام بعوائل الشهداء والجرحى والمقاتلين، تقديرا للتضحيات العظيمة التي قدمها هؤلاء الأبطال".

وأضاف أن "المستضافين من الجرحى ممن لبوا فتوى الدفاع الكفائي، الذين ضحوا بأجسادهم في ميادين القتال، حيث تم استقبالهم في رحاب العتبة الحسينية المقدسة"، لافتاً إلى أن "الاستضافة شملت أداء مراسم زيارة الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام)، والتبرك بمضيف الإمام الحسين (عليه السلام)، إلى جانب برنامج تكريمي خاص وكلمة ترحيبية باسم العتبة الحسينية المقدسة عبر رئاسة القسم".

وبين أن "الهدف من هذه المبادرة تهدف لإشعار الجرحى وعوائل الشهداء بالرعاية الأبوية التي توليها لهم المرجعية الدينية العليا، تأكيداً على أن فتوى الدفاع الكفائي وتضحياتهم كانت الأساس في حفظ الأرض والعرض والمقدسات".

وأكد الجشعمي أيضاً أن "هذا التكريم يعبر عن التقدير العميق لما قدمه الجرحى من تضحيات، ومواصلة لنهج العتبة الحسينية المقدسة في دعم هذه الشريحة المضحية".

مؤسسة الإمام الرضا (عليه السلام) للإغاثة والإسكان..
يدٌ أرادها الله عز وجل أن تكون عوناً وسنداً للعوائل المتعفّفة

◄ الأحرار/ حسنين الزكروطي ـ تصوير/ أحمد القريشي

في طفولتنا تربينا على حكمة عفوية وفطرية كانت تقول إذا أُغلِقَ عليك بابٌ فإن الله عز وجل سيفتح لك ألف باب، وهذه الحكمة الذهبية نلمس آثارها في حياتنا فعلاً، فما حصدته الكثير من العوائل نتيجة الحروب والظروف المعيشية الصعبة، قابلها وجود مؤسسات خيرية فتحت أذرعها لاحتضان العوائل المتعففة؛ لتكون لهم عوناً وسنداً وسقفاً يحميهم ببركات إلهية لا تُوصف.

مؤسسة الامام الرضا (عليه السلام) الخيرية للإغاثة والإسكان التابعة لمكتب المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) في كربلاء المقدسة، وهي واحدة من أكثر المؤسسات الداعمة والساندة للعوائل الفقيرة منذ بداية تأسيسها في عام 2012م.

في هذا التقرير سنسلط الضوء على الخدمات التي تقدمها هذه المؤسسة لشريحة المتعففين في كافة محافظات العراق، وذلك عبر سلسلة من اللقاءات الصحفية كان أولها مع الحاج مؤيد رشيد أبو دكة، رئيس مجلس إدارة مؤسسة الإمام الرضا (عليه السلام) للإغاثة والإسكان والذي قال: إنّ "المؤسسة تنطلق تقدّم الدعم المادي والمعنوي الى العوائل المتعففة وكافة الشرائح التي تحتاج إلى الدعم المادي او المعنوي، وقد تأسست في عام 2012م وبإشراف ودعم كامل من قبل سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي المشرف العام على المؤسسة، ويتمثل عملها في تقديم كل ما تحتاجه العوائل الفقيرة من مساعدات صحية في مستشفيات العتبة الحسينية المقدسة، وبناء دور سكنية او ترميمها (حسب حاجة العائلة)، وتوزيع رواتب شهرية، على ذوي الدخل المحدود، ودفع ايجارات السكن، إضافة الى توفير الاجهزة الكهربائية المتنوعة، والمواد الغذائية كجزء من الدعم المادي لتلك العوائل.

وأشار إلى أن المؤسسة وفّرت أيضاً مدارس نموذجية للعوائل المتعففة والشهداء متمثلة في مدرستي السيدة رقية (عليها السلام) الابتدائية والمتوسطة، وعلي الأكبر (عليه السلام) للمرحلتين المذكورة سلفا، وكل هذه الخدمات سواء أكانت في المستشفيات او المدارس تقدم بشكل مجاني بالكامل دعما لتلك العوائل.

كما نوه أبو دكة إلى أن المؤسسة تعمل على إنشاء مجمع سكني تحت مسمى (الديار الطيبة) مكوّن من (450) داراً سكنية، ستقدم الى العوائل في القريب العاجل، وهي مكملة لمجمع الامام الرضا (عليه السلام) الكائن في منطقة البوبيات والذي يضم (60) شقة سكنية وفرتها المؤسسة للعوائل المحتاجة.

من يدعم المؤسسة؟

وأردف أبو دكة أن مؤسسة الإمام الرضا (عليه السلام) للإغاثة والاسكان تأخذ دعمها المادي والمعنوي من مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) حصراً، وبإشراف مباشر من قبل ممثل المرجعية الدينية والمشرف العام على المؤسسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي.

الية تقديم المساعدة:

وتابع القول: إنّ الالية او الطريقة التي يتم على أساسها استقبال طلبات العوائل تتم عبر منفذين، الاول من خلال تقديم طلب تحريري الى المؤسسة عبر مقرها الرئيسي في منطقة الروضتين، ويذكر مقدم الطلب من خلالها طبيعة المساعدة التي يحتاجها، بعدها تقوم المؤسسة بالتأكد من صحة المعلومات المذكورة، وذلك من خلال التحري عن العائلة، ليتم بعدها دعم تلك العائلة حسب حاجتهم للمساعدة، والطريقة الثانية تكون عن طريق موقع الصلاة في الصحن الحسيني الشريف، وتقديم الطلبات الى سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، والذي بدوره يوجه المؤسسة بحسب الهامش المذكور في الطلب الى نوع المساعدة والقيمة المادية.

من جانبه تحدّث المشرف المباشر على نشاطات المؤسسة الحاج محمد أبو دكة قائلاً: وصلت نسبة العوائل المستفيدة حتى شهر آيار 2025 نحو (500) عائلة مستفيدة، وهناك احصاءات عن المساعدات المالية المصروفة على بناء الدور او ترميمها خلال تلك المدة:

. شهر كانون الثاني 2025م

- بلغت المساعدات المالية المصروفة في بناء الدور السكنية او ترميمها (137.818.000) دينار عراقي.
- بلغت المساعدات المالية الخاصة بالرعاية الصحية (24.568.000) دينار عراقي.
- بلغت الرواتب الشهرية المصروفة على العوائل

المتعففة (5.855.000) دينار عراقي.

. شهر شباط 2025م

- بلغت المساعدات المالية المصروفة للبناء والترميم وشراء المواد (139.075.000) دينار عراقي.
- بلغت المساعدات المالية المصروفة على الرعاية الصحية (2.337.500) دينار عراقي.
- بلغت الرواتب الشهرية المصروفة على العوائل المتعففة (5.855.000) دينار عراقي.

. شهر آذار 2025م

- بلغت المساعدات المالية المصروفة في بناء الدور السكنية او ترميمها (47.755.000) دينار عراقي.
- بلغت المساعدات المالية الخاصة في الرعاية الصحية (35.393.500) دينار عراقي.
- بلغت الرواتب الشهرية المصروفة على العوائل المتعففة (3.400.000) دينار عراقي.

. شهر نيسان 2025م

- بلغت المساعدات المالية المصروفة في بناء الدور السكنية او ترميمها (166.853.000) دينار عراقي.
- بلغت المساعدات المالية الخاصة بالرعاية الصحية (21.904.000) دينار عراقي.

وأضاف أبو دكة، خلال وجودنا في مقر المؤسسة ولقائنا الودي مع الكثير من العوائل المستفيدة لمسنا شكرهم وثناءهم للمرجع الأعلى السيد السيستاني (دام ظله الوارف)؛ لمواقفه الإنسانية تجاه العوائل العراقية، قابله عتب وحزن لما تجهله الجهات الحكومية من دعم وإسناد لتلك الشريحة المضحية والمحتاجة، وخير ما نختتم به تقريرنا هذا هو قول رسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله): (ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء).

كيف تختار شريك حياتك؟

العتبة الحسينية تجيب من خلال دورة تثقيفية متميزة

◄ الأحرار/ أحمد الوراق – نمير شاكر

◄ تصوير/ مرتضى الاسدي

في ظل تزايد التحديات الأسرية وتراجع الوعي بثقافة الحياة الزوجية لدى فئة الشباب، يبرز دور قسم التوجيه والإرشاد الأسري التابع للعتبة الحسينية المقدسة في كربلاء كمنارة توعوية تسعى لبناء أسر متماسكة وواعية، ومن هذا المنطلق، اقام القسم دورة متخصصة لتأهيل المقبلين على الزواج والمتزوجين حديثًا، تزامنًا مع ذكرى زواج النورين (عليهما السلام)، في خطوة تهدف إلى تعزيز المفاهيم الأسرية الصحيحة وترسيخ أسس التفاهم والحوار داخل الحياة الزوجية، الدورة، التي شهدت تفاعلًا وإقبالًا ملحوظًا، تأتي ضمن سلسلة متواصلة من المبادرات المجتمعية التي تؤكد أن الوقاية المعرفية خير من علاج الخلافات بعد تفاقمها.

ولمعرفة التفاصيل تحدث استشاري قسم التوجيه والارشاد الأسري الدكتور عامر العبادي قائلاً: نظم قسم التوجيه والإرشـاد الأسري التابع إلى العتبة الحسينية المقدسة في كربلاء دورة تثقيفية مخصصة للشباب المقبلين على الزواج، ضمن سلسلة من الدورات التي يقيمها القسم بشكل مستمر بهدف توعية الشباب بالحياة الزوجية ومتطلباتها، بالإضافة إلى دعم المتزوجين أيضًا في التعامل مع التحديات الزوجية اليومية.

أهمية الاستشارة الزوجية

وأشار القائمون على الدورة إلى أن التوعية بالحياة الزوجية لا تقل أهمية عن التوعية الصحية، فكما يقلق الأبوان على صحة أبنائهم ويأخذونهم إلى الطبيب، ينبغي أيضًا اللجوء إلى الاستشارة الزوجية قبل وأثناء الزواج لضمان حياة مستقرة وسليمة.

وأكدوا أن لكل من الزوج والزوجة حقوقًا وواجبات يجب معرفتها، وأن فهم هذه الحقوق يساعد على تقليل حجم المشاكل الزوجية، ورغم أن الخلافات قد تحدث، إلا أنه لا يوجد تطابق تام بين أي زوجين بنسبة 100%، ولذلك فإن التعامل الواعي مع الخلافات هو الأساس في بناء علاقة ناجحة.

استقبال الاستشارات بسرية تامة

وأوضح القسم أن أبواب الاستشارة مفتوحة أمام الجميع سواء بشكل حضوري أو عبر الهاتف، حيث يتم استقبال الاستشارات بسرية تامة وبدون أي مقابل مادي، ويتم تقديم الحلول المناسبة والإرشادات اللازمة لكل حالة.

تفاصيل الدورة

تستمد الدورة لمدة ستة أيام، بدءًا من يوم السبت وحتى يوم الخميس، وذلك بمناسبة ذكرى زواج النورين (عليهما السلام) الإمام علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء، مدة المحاضرة اليومية ساعتان، تبدأ من الساعة التاسعة والنصف صباحًا وحتى الحادية عشرة والنصف، وقد خصصت هذه الدورة للذكور، في حين يتم إقامة دورات مماثلة للإناث من خلال معهد الأسرة التابع لنفس القسم.

دعوة للمجتمع للاستفادة من خدمات القسم

وجه القائمون على الدورة دعوة عامة إلى المواطنين للاستفادة من خدمات القسم، مؤكدين أن قسم التوجيه والإرشاد الأسري هو للجميع، ومحطة آمنة يلجأ إليها الناس عند الحاجة.

وأكدوا أن التعامل مع جميع القضايا يتم باحترافية وسرية تامة، مع تقديم المشورة المناسبة مجانًا.

إقبال متزايد وثمار ملموسة

يتراوح عدد المشاركين في الدورة بين 30 شخصًا تقريبًا، وقد لوحظ إقبال متزايد وثمار ملموسة لهذه الدورات، ما يدفع القسم إلى الاستمرار في تنظيمها بشكل دوري ومستمر لرفع مستوى الوعي الأسري والمجتمعي.

وبدورهِ تحدث المشارك من قسم التنمية والتأهيل الاجتماعي للشباب حسن حسين شهيد قائلاً: أطلق قسم الإرشاد الأسري التابع للعتبة الحسينية المقدسة مبادرة نوعية ضمن سلسلة برامجه المجتمعية الهادفة إلى تعزيز الوعي الأسري وتحصين العلاقة الزوجية، وذلك من خلال دورة تثقيفية متخصصة تعقد على مدى ستة أيام، بمعدل ساعتين يوميًا.

العتبة الحسينية.. حضور متجدد في مختلف ميادين الخدمة

عرفت العتبة الحسينية المقدسة بمبادراتها المستمرة والمتنوعة، والتي لم تقتصر على الجانب الديني أو العلمي فحسب، بل شملت أيضًا الجانب الأسري والاجتماعي وحتى الفني، في إطار رؤية متكاملة تهدف إلى خدمة الفرد والمجتمع على حد سواء. وتعد هذه المبادرة امتدادًا لجهودها في بناء

مجتمع أكثر وعيًا واستقرارًا.

نحو زواج ناجح وشراكة حقيقية

تهدف هذه الدورة إلى توعية الزوجين وخاصة الذكور في هذه النسخة بأهمية التكاتف والعمل المشترك داخل الحياة الزوجية، من خلال تسليط الضوء على المفاهيم الصحيحة للتعامل بين الزوج والزوجة، وتقديم رؤى واقعية حول كيفية مواجهة التحديات اليومية دون الانزلاق نحو الانفصال أو التفكك الأسري.

رد على المفاهيم السلبية المنتشرة

تأتي هذه المبادرة في وقت تنتشر فيه على مواقع التواصل الاجتماعي العديد من المفاهيم السلبية تجاه الزواج، مثل التفاخر بالطلاق أو التذمر من الشريك، مما يهدد بنية الأسرة ويشجع على الانفصال بدلاً من الإصلاح.

وقد عبر المشاركون في الدورة عن امتنانهم لهذه البرامج، التي وصفوها بأنها مميزة وواقعية وتلامس احتياجات الناس الفعلية.

شكر وتقدير للجهود المبذولة

في ختام حديثهم، ثمن الحضور جهود العتبة الحسينية المقدسة في دعم استقرار الأسرة والمجتمع، متمنين استمرار مثل هذه المبادرات التوعوية، ومؤكدين على أهمية تكثيف البرامج التي تساعد على تعزيز ثقافة التفاهم والتسامح داخل الأسرة.

ومن جهة اخرى تحدث المشارك ومعد ومقدم البرامج في قناة كربلاء الفضائية مصطفى عباس حضير قائلاً: بمناسبة ذكرى زواج النورين الإمام علي (عليه السلام) والسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، أقام قسم التوجيه والإرشاد الأسري التابع للعتبة الحسينية المقدسة دورة تثقيفية متخصصة تستهدف الشباب المقبلين على الزواج، بهدف تعزيز الوعي في اختيار الشريك المناسب وتكوين أسرة متوازنة.

اختيار الشريك.. أسس ومعايير راسخة

ركزت الدورة على أهمية اختيار الزوج أو الزوجة وفق معايير شرعية وأخلاقية صحيحة، خاصة في ظل التحديات التي تواجه الشباب اليوم، وتم تسليط الضوء على الصفات التي يجب أن يبحث عنها كل من الرجل والمرأة في شريك الحياة، حيث تم التأكيد على ضرورة أن يكون الزوج مؤمنًا صالحًا، وأن تمتلك الزوجة صفات تدعم الاستقرار الأسري والنجاح المشترك.

من الخطوبة إلى الزواج.. مراحل تحتاج إلى وعي

تناولت الدورة مراحل العلاقة الزوجية بدءًا من مرحلة الخطوبة، ومرورًا بفترة التحضير، ووصولًا إلى بناء الحياة الزوجية الفعلية، وقد استفاد المشاركون من الطرح الذي قدم، والذي استند إلى أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) وتوجيهاتهم الحكيمة في إدارة الحياة الزوجية باحترام وتفاهم.

(السوشيل ميديا).. تحدٍ جديد داخل البيوت

في ظل الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، ناقشت الدورة كيفية التعامل مع هذا العنصر الجديد الذي أصبح يؤثر على العلاقات داخل الأسرة، وتم التأكيد على أهمية التفاهم بين الزوجين في هذا العصر الرقمي، وخاصة في حال كانت الزوجة صغيرة في السن أو موظفة، وكذلك في حال كان الزوجان يعملان معًا، مما يتطلب وعيًا خاصًا لإدارة المسؤوليات الأسرية بشكل متوازن.

الخصوصية الزوجية أساس الاستقرار الأسري

سلط المحاضرون الضوء على أهمية الخصوصية داخل العلاقة الزوجية، مؤكدين أن المشاكل ينبغي ألا تنقل إلى خارج البيت، لما لذلك من تأثير سلبي على استقرار الأسرة، وأكدت الدورة أن التحاور والتفاهم داخل البيت هما الأساس لتجاوز أي خلاف، والابتعاد عن التصعيد الذي قد يؤدي إلى الانفصال.

اكاديمية الإمام الحسين (عليه السلام) للصم تستضيف رئيس المنظمة العربية لمترجمي لغة الاشارة

زيارة مباركة حملت في طياتها بشائر عهد جديد لملايين الصم في العالم العربي

◄ الأحرار/ رواد الكركوشي

في رحاب كربلاء المقدسة حيث تتجلى معاني الإنسانية في أسمى صورها استضافت أكاديمية الإمام الحسين عليه السلام التخصصية للصم الأُستاذ (عبد الواسع محمد أحمد مجلي) رئيس المنظمة العربية لمترجمي لغة الإشارة إلى أرض العراق في زيارة كانت بمثابة بذرة امل جديدة في خدمة شريحة الصم ومترجمي لغة الاشارة، وأكثر من مجرد لقاء بروتوكولي عابر لتصبح رحلة إنسانية حقيقية نسجت خيوطها أيادي الخير والعطاء لتخرج بثمار يانعة تعود بالنفع على هذه الشريحة في ربوع الوطن العربي وتفتح آفاقا جديدة لتطوير واقع الترجمة الإشارية.

وصرح الأستاذ (باسم العطواني) مدير أكاديمية الإمام الحسين "عليه السلام" التخصصية للصم في حديث خاص لمجلة الأحرار قائلا: "بأن الزيارة المباركة التي قام بها الأستاذ عبد الواسع محمد أحمد مجلي رئيس المنظمة العربية لمترجمي لغة الإشارة إلى العراق كانت ثمرة دعوة رسمية وجهتها الاكاديمية، حيث استقبلنا وصوله المبارك إلى العراق بتاريخ السادس والعشرين من شهر نيسان للعام الحالي في مطار بغداد الدولي وقد امتدت هذه الاستضافة الكريمة لعدة أيام شهدت سلسلة من الفعاليات واللقاءات المهمة التي كان لها أثر بالغ في دعم مسيرة الصم ومترجمي لغة الإشارة في العراق والعالم العربي".

وأضاف العطواني بأن "الأستاذ عبد الواسع استهل زيارته المباركة بزيارة ميدانية شاملة إلى أكاديمية الإمام الحسين "عليه السلام" التخصصية للصم في كربلاء المقدسة، حيث اطلع عن كثب على واقع العمل داخل الأكاديمية والتقى بالأخوة الصم العاملين فيها في أجواء أخوية مفعمة بالمحبة والتقدير، وقد أشاد الأستاذ عبد الواسع بالمستوى المهني والإنساني الرفيع للخدمات المقدمة في الأكاديمية، مثنياً على الجهود الجبارة المبذولة في دمج الصم في مختلف مجالات الحياة وإعدادهم ليكونوا عناصر فاعلة في المجتمع، وبعد هذه الجولة التعريفية المهمة تم الاتفاق على برنامج تفصيلي لهذه الزيارة المباركة لاستثمار الوقت الثمين في تحقيق أبرز المخرجات والأهداف التي تصبو إليها هذه الاستضافة ".

وأشار العطواني إلى أن "الأستاذ عبد الواسع مجلي شارك بفعالية كبيرة في حفل أسبوع الأصم العربي الخمسين الذي أقامته الأكاديمية بالتعاون مع جامعة الزهراء "عليها السلام" للبنات، وذلك بحضور شخصيات دينية وأكاديمية بارزة وبمشاركة واسعة من الجامعات العراقية المتمثلة بحضور رؤساء أقسام التربية الخاصة، بالإضافة إلى مشاركة مدير دائرة التخطيط والمتابعة في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ممثلاً عن معالي الوزير، وقد أشاد الأستاذ عبد الواسع خلال كلمته المؤثرة بالدور الكبير والمتميز الذي تضطلع به العتبة الحسينية المقدسة وكذلك هيئة الصحة والتعليم الطبي في رعاية فئة الصم ومترجمي لغة الإشارة، ودعم مبادراتهم الرائدة من خلال أكاديمية الإمام الحسين "عليه السلام" التخصصية للصم، كما وجه رسالة أمان وسلام صادقة إلى الشعوب العربية والعالمية مؤكداً أن العراق بلد آمن ومستقر ومهيأ بكل الإمكانيات لاستضافة المحافل والمؤتمرات الدولية بدعم كامل من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية".

وتابع مدير الأكاديمية حديثه قائلا: "التقيت برفقة الأستاذ عبد الواسع مجلي بمحافظ كربلاء المقدسة والذي عبر عن ترحيبه الكبير والحار بالضيف الكريم، وأبدى استعداده الكامل وحماسه الشديد للتعاون في كافة الأمور اللوجستية والتنظيمية التي تساعد في تقديم كربلاء المقدسة بأبهى صورة، من خلال تنظيم

المؤتمر الدولي لمترجمي لغة الإشارة في كربلاء المقدسة، بالتعاون مع العتبة الحسينية المقدسة بدءاً من حضور اللجنة التحضيرية وانتهاءً بإقامة المؤتمر الدولي بأفضل المعايير العالمية، كما التقينا أيضاً بعدد من أعضاء مجلس محافظة كربلاء الكرام في سياق العمل المشترك لبحث سبل التعاون الفعال لضمان إنجاح المؤتمر وتحقيق أهدافه النبيلة".

وأوضح العطواني أنه "في لقاء رسمي مهم مع الدكتور حيدر العابدي رئيس هيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية المقدسة، قام الأستاذ عبد الواسع بتسليمه شهادة اعتماد الأكاديمية كعضو عامل في المنظمة العربية لمترجمي لغة الإشارة، من خلال منح الأكاديمية عضوية رقم واحد باعتبارها أول مؤسسة عاملة في مجال الصم والترجمة الإشارية تحصل على عضوية بصفة عضو عامل في المنظمة العربية لمترجمي لغة الإشارة، وذلك تقديراً للدور الرائد والمتميز الذي تضطلع به الأكاديمية في خدمة الصم ومترجمي لغة الإشارة، بما تقدمه من فعاليات وأنشطة متنوعة ومبتكرة في هذا المجال الحيوي، كما تم في هذا اللقاء المبارك توقيع بروتوكول تعاون مشترك بين المنظمة وهيئة الصحة والتعليم الطبي لتوسيع آفاق عمل الأكاديمية عربياً، من خلال إقامتها للأنشطة المشتركة مع المنظمة العربية وتبادل الخبرات والتجارب الناجحة التي تصب في خدمة الصم وتطوير واقعهم في جميع أنحاء العالم العربي".

وذكر العطواني "أنه التقى برفقة رئيس المنظمة العربية لمترجمي لغة الإشارة بالمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في لقاء مبارك عامر بالخير والبركة، وقد عبر رئيس المنظمة عن شكره العميق وامتنانه الكبير لسماحة المتولي الشرعي لدعمه المتواصل والمستمر لفئة الصم من خلال مبادرات العتبة الحسينية المقدسة الإنسانية وما تقدمه من خدمات مجانية راقية لجميع فئات المجتمع ومنهم فئة الصم، مشيراً إلى الدور الكبير والمؤثر لعضو مجلس إدارة المنظمة العربية ورئيس لجنة القبول والعضوية، وما يقدمه للمنظمة العربية من جهود مخلصة ومتفانية، وقد بارك سماحته هذا الإنجاز العظيم وقدم تهنئته الصادقة للأكاديمية على اعتمادها رسمياً في المنظمة العربية، وبين سماحته أن العتبة الحسينية المقدسة ستبقى مستمرة بكل قوة وعزيمة في دعم هذا المشروع الإنساني النبيل، كما بارك سماحته إقامة المؤتمر الدولي لمترجمي لغة الإشارة في كربلاء المقدسة ووعد بكل الدعم والمساندة لإنجاحه".

وأشار مدير الأكاديمية إلى "أن الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الحاج حسن رشيد العبايجي دامت توفيقاته استقبل الأستاذ عبد الواسع محمد مجلي وعدداً من موظفي الأكاديمية في أجواء أخوية كريمة، حيث رحب بهم أجمل ترحيب وقدم تهنئته الحارة للأكاديمية بحصولها على عضوية المنظمة العربية، مشيداً بهذا التعاون المثمر والبناء الذي يخدم فئة الصم في العراق ويعزز من مكانتهم في المجتمع".

وأضاف العطواني "أنه تم اللقاء بالوزير المفوض في مفوضية الشؤون الاجتماعية بجامعة الدول العربية الدكتور طارق النابلسي في لقاء مهم ومثمر، حيث طرح خلال اللقاء ما تم إعداده لمشروع إقامة مؤتمر عربي دولي لمترجمي لغة الإشارة، بدءاً من تكوين رؤية شاملة عن طبيعة المؤتمر وأهدافه ومراحل تنفيذه للوصول إلى أفضل المخرجات المتوقعة في خلاصة مختصرة لهذا المشروع الطموح، الذي يبدأ بانعقاد اللجنة التحضيرية والتي تضم عدداً من خبراء ورؤساء الجمعيات والنقابات المعنية بمترجمي لغة الإشارة، وفق برنامج زمني محدد بعناية فائقة لإنجاز مجموعة من المهام المخطط لها بدقة، للوصول إلى عقد المؤتمر الذي تصبو غاياته لتجويد خدمة الترجمة بما يعود بالنفع على الصم في مختلف بلداننا العربية، بدءاً بحاضن هذا المؤتمر دولة العراق على أرض محافظة كربلاء المقدسة بدعم ورعاية من الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة ومحافظ كربلاء بمختلف مراحله".

وتابع العطواني أن "الوزير المفوض النابلسي قدم شكره للجنة والداعمين على جهودهم الرائعة وما قطعوه من أشواط على طريق التمهيد الحقيقي لمؤتمر يليق بالعراق وحضارته واحتضانه

وتسلمه لرئاسة الجامعة العربية لهذا العام، حيث أكد أن الجامعة ستكون حاضرة بكل ما صدر عنها من سياسات وتشريعات موجهة للأشخاص ذوي الإعاقة ضمن العقد العربي 2022-2032 الذي أطلقته للاهتمام بهذه الشريحة، والذي يدخل ضمن اهتماماته الأشخاص ذوو الإعاقة السمعية وما يقدم لهم من خدمات، يأتي في مقدمتها الترجمة الإشارية، منوهاً إلى أن المهمة التي تسعى الجامعة إلى تحقيقها سيكون لها عظيم الأثر في طرح معايير من يقوم على الترجمة الإشارية في كل بلدان وطننا العربي، كما طرح ضرورة مشاركة وزارات العمل والشؤون الاجتماعية لمثل هكذا مؤتمرات كونها المظلة الحكومية الراعية لفئات ذوي الإعاقة والعاملين معهم.

وأوضح "أنه زار مع الأستاذ عبد الواسع مجلي شبكة الفراتين لرعاية الصم في العراق للاطلاع على واقع فئة الصم ومترجمي لغة الإشارة، حيث تم طرح أبرز المعوقات التي تعيق عمل مترجم لغة الإشارة، بالإضافة إلى مناقشة سبل تطوير الترجمة الإشارية في العراق، لتقديم أفضل خدمة لفئة الصم، وتم أيضاً الاطلاع على عمل منظمات الصم في العراق ونوعية الخدمات التي تقدم إلى فئة الصم للعمل على تطويرها، من أجل تقديم خدمة نوعية تليق بفئة الصم أسوة بما يقدم في الدول المتطورة في هذا المجال".

وذكر "أنه التقى برفقة رئيس المنظمة العربية ورئيس شبكة الفراتين لرعاية الصم في العراق الأستاذ قصي محمد ساهي بمعالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية السيد (أحمد الأسدي) لبحث سبل دعم وتمكين فئة الصم وتطوير واقع لغة الإشارة في العراق، وأكد الوزير خلال اللقاء دعمه الكامل لمبادرة تأسيس نقابة خاصة بمترجمي لغة الإشارة، مشدداً على أهمية ضمان التمثيل المهني والقانوني لهذه الفئة الحيوية، والدفاع عن حقوقها

وتعزيز حضورها في مختلف المجالات، كما تم خلال اللقاء التأكيد على تفعيل بروتوكول التعاون المشترك بين وزارة العمل والأكاديمية، والذي يهدف إلى إقامة برامج ونشاطات مشتركة تعنى بتأهيل ودعم فئة الصم ومترجمي لغة الإشارة، بما يسهم في النهوض بواقعهم وتمكينهم من الانخراط الفاعل في المجتمع، وثمن الوزير الدور الكبير الذي تقوم به العتبة الحسينية المقدسة من خلال الأكاديمية في رعاية ذوي الإعاقة، مشيراً إلى أن هذا الدعم يمثل عاملاً أساسياً في إنجاح المشاريع والمبادرات ذات الأثر المباشر على المجتمع، كما ناقش الاجتماع إمكانية تنظيم مؤتمر عربي دولي معني بلغة الإشارة، تستضيفه محافظة كربلاء المقدسة حيث تم الاتفاق على مشاركة الوزارة ضمن اللجنة التحضيرية لاستكمال الاستعدادات اللازمة لعقد المؤتمر بالتعاون مع الجهات المعنية محلياً وعربياً، وأكد الوزير انفتاح العراق على التعاون مع الجامعة العربية والمنظمات الدولية ذات الصلة، مجدداً استعداد الوزارة الكامل لدعم هذا المؤتمر ولأي جهود تسهم في النهوض بواقع ذوي الإعاقة وبالأخص فئة الصم ومترجمي لغة الإشارة في العراق".

وختم العطواني تصريحه بالقول: "إن الزيارة اختتمت بعمل الأستاذ عبد الواسع برفقتي على البرنامج التفصيلي للجنة التحضيرية الخاصة بالمؤتمر الدولي لمترجمي لغة الإشارة، وتم البدء بإعداد فلاشات مرئية توعوية حول فئة الصم وآليات العمل معهم بهدف إبراز أهمية العمل الذي تقوم به الأكاديمية والمنظمة على حد سواء، وفي نهاية الزيارة غادر الأستاذ عبد الواسع العراق عائداً إلى جمهورية اليمن بعد أن خلف أثراً طيباً وتعاوناً مثمراً وتفاهماً عالي المستوى بين المنظمة والأكاديمية في سبيل خدمة فئة الصم وتعزيز مكانة مترجمي لغة الإشارة في العالم العربي".

"بأصوات ندية..
المرأة ترتّل القرآن في رحاب الحائر الحسيني

◄ اعداد وتصوير :حنان عبد الأمير

سط أجواء إيمانية مفعمة بعبق القرآن الكريم، افتتحت وحدة التعليم القرآني التابعة لشعبة التبليغ الديني النسوي في قسم الشؤون الدينية، صباح اليوم، فعاليات النسخة الثانية عشرة من مسابقة "ورتّل القرآن ترتيلاً"، وذلك على قاعة سيد الأوصياء في حائر باب الكرامة.

استُهل الحفل بكلمة للأستاذة انتصار فاضل، مسؤولة وحدة التعليم القرآني، رحّبت فيها بالحاضرات، مؤكدةً أن "أفضل أنواع التنافس هو التنافس في أمور الآخرة"، مشيرةً إلى أهمية هذه المسابقة في اكتشاف الطاقات القرآنية النسوية وتنميتها، فضلاً عن دورها في ترسيخ ثقافة التلاوة والتجويد بين النساء والفتيات.

كما أوضحت الأستاذة فاضل شروط الاشتراك في المسابقة، وقدّمت شرحاً مفصلاً للوائح التحكيم ومعايير التقييم، تمهيداً لانطلاق فقرات التسابق، التي شهدت تفاعلاً مميزاً ومشاركة (60) متسابقة من مختلف الأعمار والفئات.

وقد حرصت وحدة التعليم القرآني، من خلال هذه المسابقة السنوية، على تعزيز الوعي القرآني في الوسط النسوي، إيماناً منها بدور المرأة في حمل رسالة القرآن ونشرها في محيطها الأسري والمجتمعي.

وفي ختام المسابقة، أُعلنت نتائج الفائزات بالمراكز الثلاثة الأولى، وقد جاءت على النحو التالي:

- المركز الأول: حوراء حيدر موسى
- المركز الثاني: أزهار هاتف وحواح
- المركز الثالث: شيماء حسن محمد

هذا وتُعد مسابقة "ورتّل القرآن ترتيلاً" من أبرز المحطات القرآنية التي تنظمها وحدة التعليم القرآني سنوياً، لما تتركه من أثر روحاني وتربوي عميق في نفوس المشاركات، وسعيها الدائم إلى ربط المرأة بالقرآن الكريم فكراً وتلاوةً وعملاً .

محكمة
التلاوة والتجويد

درجـــــاتُ الـتـواضـع في نظر ثامن الأئمة

الشيخ عباس مولى العطوان

الوضع في اللغة هو الخفض للشيء وحطّه، كما تقول: وضعت المرأة ولدها، وتواضع العبد: تخاشع وتذلل وعكسه التكبّر، وفي الحديث: "لا يتكبر إلا كل وضيع ولا يتواضع الا كل رفيع، من تواضع لله رفعه" (معجم مقاييس اللغة: ١٠٥٥).

وقد ورد عن مولانا الإمام الرضا (عليه السلام) أنه قال: "التواضع درجات منها: أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم، لا يحب أن يأتي إلى أحد الا مثل ما يؤتي إليه، إن رأى سيئة درأها بالحسنة كاظم الغيظ، عاف عن الناس، والله يحب المحسنين" (الكافي: ج٢/ ١٢٤).

والتواضع هو احترام الناس بحسب أقدارهم ، ويبدو أن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قد قسم التواضع في هذا الحديث الشريف إلى خمس درجات:

الدرجة الأولى: (أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم)، فلا يضعها فوق ما تستحقه من المنزلة فيصبح محل ازدراء الناس، ولا يؤخر نفسه الركب بعيداً عن مقامه الذي يستحقه فيكون مورداً لانتقاد الناس له، والمقصود من القلب السليم هو القلب الخالص لله الخالي من الشرك والذنوب العظام، وهو قلب الإنسان المؤمن الذي يفعل ذلك بنية صادقة مع الله ومع نفسه ومع الناس.

الدرجة الثانية: (لا يحب أن يأتي إلى أحد إلا مثل ما يؤتي إليه)، فكما يحب لنفسه أن يأتيه العمل الصالح المملوء بالحب والود والاحترام، فكذلك ما يقوم بفعله مع الناس فيحرص أن يحمل فعله مع الناس ايضاً بأعلى درجات المحبة والود والاحترام وفق المقولة المعروفة: حب لأخيك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها، وفي ذلك منتهى العدالة والانصاف في التعامل السوي بين الإنسان وأخيه الإنسان.

الدرجة الثالثة: (إن رأى سيئة درأها بالحسنة)، حيث أن الإنسان المؤمن يمنع حصول السيئة بالحسنة، فبدلاً من أن يقابله بمثلها بأمر سيئ ، يستبدل ذلك بأن يحسن إلى صاحب السيئة ، ولذا فإن الدرء درآن أحدهما درء حقيقي وهو أن يقابل السيئة بسيئة مثلها فيمنعها وفق قاعدة رد الحجر من حيث أتى، ودرأ مجازي بأن يعامله بالحسنة فيرعوي صاحب السيئة ويرجع عن الإساءة لأن الفعل قد أيقظ ضميره فرجع عن اساءته وهو فعل كل رفيع فيترفع عن الإساءة بالحسنة.

الدرجة الرابعة: (كاظم الغيظ)، وللكظم معنى واحد وهو الإمساك، أي اجتراع الغيظ والامساك عن ابدائه، وكأنّ الكاظم يجمع غيظه في جوفه (معجم مقاييس اللغة: ٨٩٥) أي الذين يوقفون ثورة غيظهم مع إمكانية ذلك إحساناً منهم يرجون بذلك وجه الله تعالى، وهذه من صفات المؤمنين المتقين الملتزمين بحدود الله سبحانه وتعالى وخصوصا في الموارد التي لا يوجب الله عزّ وجل فيها الرد ، فيحسنون صنعا بعدم الرد على المسيئين.

الدرجة الخامسة: (عافٍ عن الناس)، والصفة الأخيرة هي العفو عن الناس وخصوصاً في حالة القدرة على التنفيذ، فإن كبار النفوس وعظماء الناس غالبا ما تكون من شيمهم العفو والصفح عن أعدائهم رجاء وجه الله سبحانه وتعالى، (والعافين عن الناس) (آل عمران: ١٣٤).

ثم ختم الإمام الرضا (عليه السلام) الحديث بقوله: (والله يحب المحسنين)، فإن كل هذه الدرجات والصفات هي من الإحسان، وهنيئا للمؤمن الذي يقوم بها تقربا لوجهه الكريم وهي وكما ذكرنا مخصوصة في الموارد التي لا يوجب الله تعالى فيها الرد بهدف تماسك المجتمع وتوحيده مما يعزز قوته واقتداره أمام أعداء الاسلام والمسلمين ، وصدق رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ يقول: (المؤمن أقرب على الله من ملائكته المقربين) (ميزان الحكمة: 1/205)، بهذه الصفات وغيرها الكثير، نسأل الله تعالى ذلك إنه نعم المولى ونعم النصير.

السيّد عبد الله الموسوي الشيرازي: الدين هو الإصلاح، والمصلح لا يخشى النفي، ولا يهاب السجن والإعدام أبداً*

◄ سامي جواد كاظم

السيد عبد الله الشيرازي ابن السيد محمد طاهر الشيرازي، ويعود بنسبه الزكي إلى الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

ولد في شيراز ليلة الأحد ١٣ شعبان ١٣٠٩ للهجرة، الموافق لعام ١٨٩١ من الميلاد.

ونشأ في ظلال والده السيد محمد طاهر الشيرازي، إضافة إلى الدراسة، فانه تعلم من أبيه مواجهة الظَّلمة والطواغيت عندما حرّم أبوه استقبال المندوب البريطاني مليم كوكس، وقد لبّت الجماهير فتوته، فعاد المندوب البريطاني من حيث أتى بخُفّي حنين، مما أدى الى اعتقال والده واعتقاله وهو في التاسعة عشرة من العمر، ونُفي إلى مدينة (سيوند).

وكان لهذه الحادثة أثرها المستقبلي في مسيرة حياة السيد الشيرازي قدس سره وهو لم يبلغ بعد العشرين من العمر، وقد حدد مسؤوليته التاريخية في الإصلاح بقوله: "الدين هو الإصلاح، والمصلح لا يخشى النفي، ولا يهاب السجن والإعدام أبداً".

الهجرة إلى النجف الأشرف

غادر السيد الشيرازي في جمادى الأولى من سنة ١٣٣٣ هـ - ١٩١٤م، وهذا التاريخ هو بداية صفحة جهادية لعلماء الشيعة ضد الإنكليز، منهم السيد محمد سعيد الحبوبي والسيد مهدي الحيدري وغيرهما.

هبط السيد الشيرازي في النجف الأشرف طالباً في الحوزة العلمية، ونزل مدرسة الشيخ محمد كاظم الخراساني (ت ١٣٢٩ هـ) وكانت الكبرى من مدارسه العلمية التي شيّدها لطلاب العلوم الشرعية، وتقع في محلة الحويش من النجف الأشرف.

في ذلك الوقت كانت النجف عامرة بالدراسة والتدريس وفطاحل العلماء، منهم الميرزا الشيخ محمد الحسين النائيني الغروي (ت ١٣٥٥هـ) والشيخ آغا ضياء الدين العراقي (ت ١٣٦٠هـ) والمحقق الكبير الشيخ محمد حسين التنكابني الأصفهاني (ت ١٣٦١ هـ) والسيد أبو الحسن الموسوي الأصبهاني (ت ١٣٦٥هـ) والشيخ محمد رضا آل ياسين (ت ١٣٧٠ هـ) وأقرانهم ممن عُرِفوا بالعمق المعرفي، والإضافة النوعية في علم الأصول، والإضاءة المتوهجة في علم الفقه.

درس السيد الشيرازي عند الأربعة المتقدمين من هؤلاء الأساطين فقهاً وأصولاً وتربية أخلاقية عليا، وأفاد منهم مطالبه الأصولية ومبانيه الفقهية فيما بعد، إلا أن التصاقه بالآغا ضياء الدين العراقي كان متميزاً حتى حسب عليه.

وكانت حصيلة ذلك أن عُدَّ من أبرز الطلاب علماً وعملاً، ومن المشتغلين والمحصلين حتى أجيز بالاجتهاد بعد اثنتي عشرة سنة من التحصيل العالي الدقيق.

مواقف جهادية منها:

١. شجب في الخمسينات من القرن العشرين التغلغل الصهيوني في إيران تبعاً لسياسة الشاه الضالعة في ركاب الاستعمار العالمي، واستنكر التعاون بين حكومة الشاه والكيان الصهيوني في المجال الاقتصادي والمناخ السياسي، ودعا الشعب المسلم إلى دعم القضية الفلسطينية ونصرة الشعب الفلسطيني.

٢. لدى الاعتداء الثلاثي على مصر من قبل فرنسا وبريطانيا وإسرائيل عام ١٩٥٦م التهبت النجف الأشرف شعلة نار من الحماس الوطني، واخترقت الشوارع مظاهرات الجماهير المؤمنة احتجاجاً واستنكاراً، النجف خاصة، وبجنوب العراق عامة، فقد استنكر المراجع العظام هذا الاعتداء الوحشي، وقام لفيف من شباب أهل العلم بمفاتحة المرجعيات الدينية بغية الإضراب العام عن الدرس العالي وصلاة الجماعة، وحينما استمع السيد إلى وجهة النظر قـرّر الإضراب فوراً، وغادر محراب الصلاة استجابة للتكليف الشرعي والوطني، واحتجاجاً على العدوان السافر، فكان من أوائل المنفذين للإضراب عملياً مع السيد الحكيم والحمّامي، وآل مشكور والاصطهبارناتي والخوئي والبغدادي والشاهرودي، وكان لذلك أثره البالغ في الوسط الشعبي والرسمي مما جعل حكومة نوري السعيد في أزمة وحرج شديدين حتى رضخت للأمر الواقع، وكانت قد أعلنت الأحكام العرفية وحالة الطوارئ في العراق، وصدرت الأوامر للجيش بإطلاق النار على المتظاهرين مما سبب باستشهاد جملة من الشباب النجفي، فأرسلت وفداً للاعتذار وإعطاء الديّة لذوي القتلى.

عندما عاشت النجف ألَقها بالتدريس وكثرة الطلبة من مختلف الجنسيات لاسيما مع بداية حكم البعث، مما حدا بالحكومة إلى تسفير الطلبة والعلماء، هذا المناخ الحزين الباكي أثار استنكار واحتجاج المراجع بشدة لاسيما السيد عبد الله الشيرازي قدس سره، وحينما بلغ السيل الزبى وضاق صدر المرجعية ذرعاً بما يجري على الأمة ورجالها المنقذين، أبرق السيد الشيرازي إلى قيادة الدولة المتمثلة بما يسمى "مجلس قيادة الثورة" برقية شديدة اللهجة بتاريخ (21 آيار 1974) الموافق لـ (26 صفر 1394 هـ) هذا نصّها(1):

مجلس قيادة الثورة ببغداد

غير خفي أن العراق منذ العصور الإسلامية الأولى وإلى زماننا كان مهداً للعلم والعلماء، وبذلك امتاز العراق عن سائر البلاد الإسلامية.

وأما المشاهد المشرّفة ولاسيما النجف الأشرف فالأمر فيها أوضح والتاريخ بذلك ناطق، فهي المدرسة العلمية منذ ألف عام. وإن دُعاة الإسلام ورواد العلم منذ ذلك التاريخ وحتى هذا الزمان يتوجهون إليها من كل صوب وحدب لتحصيل العلوم الدينية والمعارف الإسلامية، وبذلك أصبحت النجف مناراً للأمة الإسلامية ومطمحاً لأنظار المسلمين، وليس هناك من ينكر أن وجود العلماء الأعلام والحوزة العلمية في العراق في كل أدواره كان سداً منيعاً أمام ضربات المستعمر الغاشم وكانوا هم الحفّاظ لهذه التربة المقدسة والتراث العراقي الأصيل، ولم يكن استقلال العراق إلا بجهود بذلها العلماء الأعلام بقيادة المرحوم آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي زعيم ثورة العشرين، وزعيم الحوزة العلمية آنذاك.

فمن المؤلم حقاً أن مناراً شامخاً كالنجف، ودرعاً منيعاً كالحوزة العلمية، تضمحل وتـزول في عهدكم، كيف لا يكون كذلك، وقد أبلغت السلطات المحلية رجال الدين وأساتذة العلم على اختلاف جنسياتهم بتصفية أعمالهم لمغادرة البلاد خلال شهرين.

النجف الأشرف

٢٦ / صفر / ١٣٩٤ هـ

عبد الله الشيرازي

وكان لهذا الاحتجاج اللاذع أثره بالتأني في بعض إجراءات تسفير رجال الدين من النجف وقتياً!

تابعونا في العدد القادم عن تفاصيل تداعيات تفسير العلماء والطلبة.

فَتحُ الإمـام الحسين (عليه الـسـلام): قـراءة في البعد الرسالي والرمزي لثورة كربلاء

م.م الشيخ مؤمل هاشم عبيد الربيعي

مقدمة

عند الحديث عن "الفتح" في التاريخ الإسلامي، يتبادر إلى الذهن الانتصار العسكري أو التوسّع الجغرافي، لكن هناك فتحاً من نوع آخر، فتحاً للقلوب والعقول، فتحاً للأمة نحو القيم والمبادئ الخالدة. هذا هو "فتح الإمام الحسين (عليه السلام)"، الذي لم يُقَس بميزان السيوف والجنود، بل بميزان الوعي والكرامة والتضحية. إن واقعة كربلاء تمثل نقطة تحول كبرى في التاريخ الإسلامي، شكّلت من خلالها ثورة الإمام الحسين فتحاً لا يزال صداه يتردد في ضمير الأمة.

يتجاوز مفهوم "الفتح" في الإسلام حدود الغزو العسكري أو التوسّع الجغرافي، ليأخذ في بعض الأحيان طابعاً روحياً وفكرياً عميقاً. وفي هذا السياق، تبرز ثورة الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) في كربلاء عام 61هـ بوصفها فتحاً من نوع خاص، فتحا للضمير الإنساني وللعقل المسلم، ضد الجهل والاستبداد والانحراف.

لقد تحولت كربلاء من مجرد معركة عسكرية غير متكافئة، إلى حركة نهضوية إصلاحية هزّت أعماق الأمة الإسلامية، وأعادت تشكيل الوعي الجمعي عبر الأجيال. فما المقصود بـ"فتح الإمام الحسين"؟ وكيف تحوّل الاستشهاد إلى انتصار؟ وما هي معالم هذا الفتح وأبعاده الفكرية والسياسية والاجتماعية؟

أولًا: معنى "الفتح" في المنظور الحسيني

في الوعي التقليدي، يرتبط الفتح بالنصر العسكري والسيطرة على الأرض، لكن الإمام الحسين (عليه السلام) قدّم نموذجاً مختلفاً: فتح النفس والروح والضمير، وكشف زيف الباطل، وتثبيت معايير الحق في زمن غلب عليه التزوير.

لقد أعاد تعريف النصر والهزيمة، إذ قال:

"إني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برما."

بهذا المنطق، فإن الشهادة في سبيل الله ليست نهاية، بل هي بداية فتح دائم يستمر أثره في العقول والقلوب.

ثانيًا: البعد الرسالي في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)

الإمام الحسين لم يخرج بطراً ولا أشِرًا، بل خرج يحمل مشروعاً رسالياً واضحاً، صرّح به منذ لحظة انطلاقه من المدينة المنورة، حيث قال:

"إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله (ص)، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر..."

إن هذا الإعلان لا يحمل فقط رفضاً لواقع سياسي فاسد، بل يؤسس لثورة قائمة على القيم والرسالة والمبدأ. فالفتح هنا هو إحياء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحرير الأمة من الخضوع للحكم الجائر.

ثالثاً: كربلاء كنقطة فتح ووعي تاريخي

معركة كربلاء لم تكن حدثاً عابراً في سياق النزاعات السياسية، بل شكلت وعياً جديداً.

- فقد كشفت عن التحول العميق الذي أصاب الأمة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه واله وسلم)
- وفضحت النظام الأموي الذي لبس لبوس الإسلام ليحكم باسم الدين وهو أبعد ما يكون عن روحه.
- وزرعت في وجدان المسلمين سؤالاً جوهرياً: أين الحق؟ ومن يمثل الإسلام الحقيقي؟

لقد أعاد الحسين تعريف العلاقة بين الدين والسياسة، بين الأمة والحاكم، بين الشرعية والعدالة، وكان فتحه هنا فتحاً للوعي السياسي والديني.

رابعًا: مظاهر الفتح في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)

1- فتح الوعي الديني

خرج الإمام الحسين (عليه السلام) على حكم يزيد بن معاوية، لا طلباً للسلطة ولا رغبة في الحكم، بل دفاعاً عن الإسلام الحقيقي الذي كاد أن يُطمس تحت وطأة الفساد والاستبداد الأموي. قال الحسين (عليه السلام): "إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي". وهنا يتجلّى المعنى الأعمق للفتح: فتح العقول على حقيقة الانحراف، وفتح القلوب على قيم العدل والحرية والحق.

أعاد الحسين (عليه السلام) ربط الدين بجوهره الحقيقي: العدالة، الكرامة، الحرية. لا بالشعائر الشكلية التي استُغلت لتبرير السلطة.

2- فتح الضمير الإنساني

جعل من التضحية من أجل المبدأ عنواناً دائماً، وقدم نموذجاً يُلهِم كل الأحرار، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين.

3- فتح الجبهة الثقافية

كربلاء أصبحت رمزاً ثقافياً يتجدد سنوياً عبر الشعائر الحسينية، ويُترجم إلى أدب وشعر ومسرح ورموز للثورة.

4- فتح سياسي طويل الأمد

أسقطت الثورة هيبة السلطة الأموية، ومهّدت لاحقاً لقيام حركات إصلاحية كبرى مثل ثورة التوابين وثورة زيد بن علي وثورات لاحقة امتدت حتى العصر الحديث.

خامساً: كربلاء بوصفها مدرسة القيَم

في كربلاء، لا نرى فقط معركة بين جيشين، بل مدرسة يتجلى فيها:

- الصبر في وجه المحنة، (نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين)
- الوفاء في أعلى تجلياته (مثل موقف أبي الفضل العباس).
- الإخلاص والصدق واليقين.
- القيادة الواعية، والشجاعة الأخلاقية.

الحسين لم ينتصر بالسيف، بل انتصر بالقيمة، وانتصر بالدم على السيف.

سادساً: هل انتصر الإمام الحسين؟

قد يسأل البعض: كيف نتحدث عن "فتح" وقد قُتل الإمام وأهل بيته؟

والجواب: لأن الفتح لا يُقاس بحجم الأرض التي كُسبت، بل بحجم الحق الذي أُقيم، والباطل الذي فُضح.

لقد سقط الحسين عليه السلام جسدًا، لكنه بقي روحًا تنبض في وجدان الملايين، وثورته ألهمت أحرار العالم من غاندي إلى مانديلا.

نتائج الفتح الحسيني: فضح الطغيان: كشفت ثورة الحسين وحشية النظام الأموي أمام الأمة، وأسقطت شرعيته الدينية والأخلاقية.

إحياء الضمير الإسلامي: أصبح الحسين رمزًا دائمًا للثائر ضد الظلم، ولمن يُقدّم المبدأ على المصلحة.

بناء الذاكرة الثورية: تحوّلت كربلاء إلى مصدر إلهام لكل من يريد مقاومة الظلم في أي زمان ومكان.

خاتمة.. إن فتح الإمام الحسين (ع) هو فتح القيم على حساب المصالح، وفتح الكرامة على حساب الخضوع، وفتح العقل على حساب الجهل.

كربلاء ليست لحظة ماضية، بل مشروع إصلاحي متجدد، يحتاج كل جيل أن يقرأه من زاويته، ويستلهم منه معناه الخاص في مقاومة الظلم والانحراف.

ولذلك، لا يزال صدى الحسين يتردّد:

"ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين: بين السلة والذلة، وهيهات منّا الذلة..."

إنه فتح باقٍ ما بقي الليل والنهار.

أولًا: المصادر التاريخية:

1. الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري) - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.
2. ابن الأثير، عز الدين. الكامل في التاريخ - دار الكتب العلمية، بيروت.
3. أبو مخنف، لوط بن يحي. مقتل الحسين - تحقيق: محمد هادي اليوسفي الغروي، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

ثانيًا: المصادر العقائدية والروحية

4. الشيخ المفيد. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد - مؤسسة الأعلمي، بيروت.
5. العلامة المجلسي. بحار الأنوار - المجلد 44.
6. الشيخ الطبرسي. الاحتجاج.

ثالثًا: المصادر الفكرية والتحليلية الحديثة

7. الشهيد مرتضى مطهري. الملحمة الحسينية ، دار التعارف، بيروت.
8. الدكتور علي شريعتي. الشهيد أو الحسين وارث آدم - مؤسسة الأبحاث الإسلامية، مشهد.
9. عبد الجبار الرفاعي (محرر). كربلاء: قراءة معاصرة - مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد.

كربلاء ليست لحظة ماضية، بل مشروع إصلاحي متجدد، يحتاج كل جيل أن يقرأه من زاويته، ويستلهم منه معناه الخاص في مقاومة الظلم والانحراف..

ساعة مع أصدق شعراء العرب..

الفـرزدق

زيد الكفلي

هذا الذي تعرف البطحاء وطأتهُ والبيت يعرفه والحل والحرمُ
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلمُ
إذا رأته قريش قال قائلها إلى مكارمِ هذا ينتهي الكرمُ

قال عنه السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة: كان الفرزدق سيّداً جواداً فاضلاً، وجيهاً عند الخلفاء والأمراء، هاشمي الرأي في أيام بني أُمية، يمدح أحياءهم ويؤبن موتاهم، ويهجو بني أمية وأمراءهم.

قال عمر في معجم المؤلفين: شاعر من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة والأخبار، كان شريفاً في قومه، عزيز الجانب، لُقِّب بالفرزدق لغلاظة وجهه. نظم الشعر وهو صغير، جاء به والده إلى الإمام علي (عليه السلام) فقال له: إن ابني هذا من شعراء مضر فاسمع منه، فأجابه الإمام (عليه السلام): أنْ علّمه القرآن فلما كبر تعلمه.

نبذة عنه: هو الشاعر أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة التميمي المعروف بالفرزدق، وُلِد سنة 10 هجرية في البصرة، ونشأ في باديتها، له ديوان شعر، ويقال عنه: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب.

وللفرزدق مواقف شجاعة وجريئة لنصرة الحق، منها ما رُوي أن هشام بن عبد الملك حج في أيام أبيه عبد الملك بن مروان فطاف بالكعبة المشرفة ، فلما أراد أن يستلم الحجر الأسود لم يتمكن بسبب الزحام، و كان أهل الشام حوله، وبينما هو كذلك إذ أقبل الامام علي بن الحسين (عليه السلام)، فلما دنا من الحجر ليستلم تنحى عنه الناس إجلالاً له وهيبةً واحتراماً حتى استلم الحجر بسهولة ويسر، وهشام و أصحابه ينظرون والغيظ والحسد قد أخذ منهم مأخذاً عظيماً.

فقال رجل من الشاميين لهشام: من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة؟

فقال هشام كذباً: لا أعرفه.

فسمع الفرزدق ذلك و كان حاضراً فاندفع وقال: أنا أعرفه، ثم أنشد قصيدته الرائعة القصيدة الفرزدقية العلوية:

هذا ابن خير عباد الله كلهم ** هذا التقي النقي الطاهر العلمُ

هذا أبن فاطمةٍ إن كنتَ جاهلهُ ** بجده أنبياء الله قد خُتموا

ثم قال الفرزدق: هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، فثار هشام وأمر باعتقال الفرزدق، فاعتُقل وأُودع السجن، وبلغ ذلك الإمام زين العابدين (عليه السلام) فبعث إليه بإثني عشر ألف درهم، فردّها الفرزدق، وقال: إني لم أقل ما قلت إلا غضباً لله ولرسوله، ولا آخذ على طاعة الله أجراً، فأعادها إليه الإمام السجاد (عليه السلام) فقبلها الفرزدق.

وفي طريقه إلى الحج التقى بالإمام الحسين (عليه السلام) فسأله عن نبأ الناس خلفه فقال له الفرزدق: قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والقضاء ينزل من السماء.

توفي الفرزدق سنة 110 هجرية عن عمر يناهز المائة سنة، وبعد هذا العرض الموجز نتمنى أن نكون قد قدمنا شيئاً يسيراً عن عالم الشعر والشعراء إلى متذوقي فنون الأدب العربي دائماً.

الشعرالعربي في مفترق الطرق: فصيحٌ يُنسى وشعبيٌّ يُحتفى به

م. د. سدير حسام كريم القيسي

كان الشعر العربي يومًا ديوان العرب ولسان حالهم، يتزين بالفصحى ويتفاخر ببيانه وبلاغته, أمّا اليوم فقد تغيّرت الملامح وتبدّلت الأصوات, فصعد الشعر الشعبي إلى الصدارة، وتراجع الشعر الفصيح إلى هوامش المشهد الثقافي، وكأن لسان العرب اختار أن يتحدّث باللهجات ويترك الفصحى وحيدة في انتظار من يعيد إليها بهاءها, فلا بد من الوقوف على بعض النقاط:

أولًا: قرب الشعر الشعبي من الوجدان اليومي

لعل أول ما يجعل الشعر الشعبي محبوبًا ومنتشرًا هو قربه من حياة الناس؛ إنه يُكتب بلغتهم اليومية، ويعبّر عن مشاعرهم ومواقفهم بلغة يفهمونها دون عناء, فحين يقول الشاعر الشعبي بيتًا بسيطًا باللهجة المحلية، يشعر السامع أن هذا البيت كُتب له، وأنه يشبهه ويعبر عنه، ويحمل همومه, وفي المقابل يبدو الشعر الفصيح رغم جماله وعمقه أقرب إلى اللغة المدرسية أو الخطاب الرسمي، وهو ما يجعله صعب الوصول لدى كثيرين خاصة ممن لم يتعمّقوا في دراسة اللغة أو تذوّق البلاغة.

ثانيًا: الإعلام يروّج للعامي ويغيب عن الفصيح

فلم يعد الشعر يُلقى في سوق عكاظ أو في مجالس الكبار؛ بل بات له منبر جديد هو الإعلام الحديث، من قنوات فضائية إلى منصات التواصل الاجتماعي, وهنا، حظي الشعر الشعبي بمساحة واسعة من العرض والدعم، من خلال برامج المسابقات، ومقاطع الفيديو القصيرة التي نقلت الشاعر الشعبي من الهامش إلى النجومية.

أمّا الشعر الفصيح، فغابت عنه الأضواء، وأصبح أسيرًا لمهرجانات محدودة، أو نشرات ثقافية لا تصل إلى عامة الناس, وهكذا، لم يختفِ الشعر الفصيح لأنه غير موجود بل؛ لأنه غير مرئي في العصر الذي تحكمه الصورة والصوت والسرعة.

ثالثًا: التحولات الاجتماعية وطبيعة العصر

في زمنٍ تُقاس فيه الأمور بالسرعة وسهولة التلقّي، بات الناس يميلون إلى ما يُقال بسرعة ويُفهم بسرعة. فالحياة الحديثة لا تترك مجالًا للتأمل الطويل أو للغوص في معانٍ مركبة، وهنا وجد الشعر الشعبي مكانه الطبيعي، بينما جناح الشعر الفصيح إلى وقفة وفهم، وربما شرح وتأويل.

رابعًا: تراجع التعليم وضعف المؤسسة الثقافية

من أسباب انحسار الشعر الفصيح أيضًا، تراجع الاهتمام باللغة العربية في المؤسسات التعليمية، وضعف المناهج التي تربط الطالب بلغته من خلال الإبداع والتذوق, ولم يعد الطلاب يُدرّبون على حفظ المعلقات أو إنشاد القصائد كما كان يحدث في السابق، وغابت المسابقات المدرسية والأمسيات الأدبية، فانطفأت العلاقة العاطفية بين الجيل الجديد والفصحى.

خامسًا: هل هو صراع أم تنوّع؟

رغم كل ما سبق، لا ينبغي أن ننظر إلى الأمر كصراع بين العامي والفصيح، بل كتنوّع ثقافي طبيعي. فالشعر الشعبي يحمل روح الشارع وهموم الناس، ويستحق التقدير؛ لكنه لا يغني عن الشعر الفصيح الذي يحمل عبق التاريخ ومجد اللغة.

ما نحتاجه اليوم هو إعادة التوازن، لا بإلغاء أحدهما لصالح الآخر، بل بإحياء الشعر الفصيح بأساليب معاصرة، وربطه بالواقع دون أن يفقد عمقه، كما يمكن أن نجد جسورًا بين النوعين تُثري المشهد وتوسع أفق المتلقي.

وفي الختام

إنّ الشعر سواء أكان شعبيًا أم فصيحًا، يظل ابن بيئته وزمانه؛ لكن حين تتراجع الفصحى، فنحن لا نخسر شعرًا فحسب، بل نخسر صوتًا من أصوات الهوية العربية، ونفقد أداة تعبير كانت في يوم من الأيام لسان العرب ووجدانهم. فهل آن الأوان لنُعيد لهذا اللسان مكانته، ونصالح الجمال مع البيان؟

لم يعد الشعر يُلقى في سوق عكاظ أو في مجالس الكبار؛ بل بات له منبر جديد هو الإعلام الحديث، من قنوات فضائية إلى منصات التواصل الاجتماعي..

الشاعر أبو فراس الحمداني وقصيدته (الشافية) في مدح أهل البيت (عليهم السلام)

د. حميد حسون بجية

مقدمة عن امارة بني حمدان

استطاع سيف الدولة الحمداني، أشهر أمراء الحمدانيين، توسيع حدود الدولة الحمدانية ومن ثم تأسيس "إمارة حلب" التي أصبحت موطنا للفلاسفة والشعراء من أمثال الفارابي وأبي الطيب المتنبي وأبي فراس الحمداني. فقد أمضى معظم حياته في ساحات المعارك، حتى قيل أنه جمع الغبار المتراكم على درعه وملابسه من معاركه وشكّل منه لبنة وأوصى أن توضع تحت رأسه في القبر.

برز اسم "سيف الدولة الحمداني" بوصفه الأمير العربي الوحيد في ذلك الوقت الذي شكّل تهديدا للبيزنطيين في زمن انهيار الخلافة العباسية وانشغال الحكام والأمراء العرب بالتنافس على السلطة. فما أشبه الليلة بالبارحة!

وتعرف تلك الامارة أيضاً باسم الدولة الحمدانية، وهي إمارة إسلامية موالية لأهل البيت (عليهم السلام)، أسسها أبو محمد الحسن بن أبي الهيجاء، المعروف بـ "ناصر الدولة"، في مدينة الموصل. ثم امتدت تلك الدولة فيما بعد لتشمل حلب والشام الشمالي وأجزاءً من جنوب الأناضول.

وتكمن أهمية الدولة الحمدانية في كونها من أوائل الدول المستقلة الموالية لأهل البيت. فقد كان لها نفوذ سياسي وعسكري في المنطقة وفي تحولاتها. وقد ساهمت في إثراء الثقافة الإسلامية من خلال دعم الفن والعلوم والأدب.

انتهت الدولة الحمدانية في حلب عام 1003 م بعد وفاة سعيد الدولة، بعدما انهارت الدولة في الموصل.

في بني حمدان، تجلت الأخلاق والشيم العربية الفاضلة وغيرتهم على العروبة والإسلام في أفعالهم وأقوالهم. فقد اختاروا أحسن الكنى والألقاب التي تشعر بحبهم للعز والعلياء والشجاعة وتمسكهم بأصولهم.

وفيهم قال المتنبي من قصيدة يمدح بها أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان:

يا بني الحارث بن لقمان لا تعدمكم في الوغى متون العتاق

الشاعر أبو فراس الحمداني:

هو أبو فراس الحارث بن أبي المعالي سعيد بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن عطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدي بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب الحمداني العدوي التغلبي.

أما عن أمه، ففي شعره ما يدل على إن أمه أو إحدى جداته رومية، حيث يقول:

إذا خفت من أخوالي الروم خطة تخوفت من أعمامي العرب أربعا

وإن أوجعتني من أعاديَّ شيمة لقيت من الأحباب أدهى وأوجعا

مولده ووفاته

ولد أبو فراس بمنبج سنة 320 للهجرة، وقيل سنة 321، وقتل يوم الأربعاء لثمان خلون من ربيع الآخر، أو يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الأولى في حرب كانت بينه وبين قرعوية (أو فرغوية) غلام سيف الدولة سنة 357. وقيل أن عمره حين قتل كان 37 سنة، وقيل غير ذلك.

قُتل والدُه ولم يمضِ من عمر أبي فراس ثلاث سنوات. نشأ أبو فراس في كنف أمه التي يبدو أنها كانت جارية رومية. وعاش مع أمه حتى في مختلف المدن التي كانت تحت سيطرة الحمدانيين، وانتقل إلى حلب بعد تأسيس حكومة سيف الدولة فيها، ومن ثم أصبح فيها تحت الرعاية المباشرة لسيف الدولة الذي تزوج من أخته فيما بعد.

وكان شاعر العرب الكبير المتنبي يشهد له بالتفوق ويبتعد من الاحتكاك به. وكان عدم مدح المتنبي إياه تهيباً له وإجلالاً، وليس إغفالاً.

أسره

وقع أبو فراس في إحدى رحلاته للصيد حوالي منبج أسيرا لدى الروم. ثم وقع مرة أخرى في الأسر خلال حرب مع الروم. واشتهرت قصائده التي أنشدها وهو في الأسر بالحسبيات أو الروميات.

ثم جرى تبادلٌ للأسرى على ساحل الفرات، واستعاد أبو فراس حريته. وقيل أنه تولى إمارة حمص بعد أن نال حريته.

ديوانه

جمع ابن خالويه، وهو استاذ أبي فراس، شعره بعد وفاته في ديوان وشرحه. وشعره متنوع الموضوعات.

القصيدة الشافية، والتي يصف الأمير أبو فراس الحمداني في رائعته الخالدة، ما حلّ بأهل البيت (عليهم السلام) من صنوف التنكيل والتعذيب، وما عانوه من الكوارث والخطوب من بني العباس، فيقول بألم وحزن:

الحـــق مـهـتـضـم والـــديـــن مـخـتـرمُ ... وفيء آل رســـــول الله مـقـتـسمُ
والـنـاس عـنـدك لا نـاس فيحفظهمْ ... ســوم الـرعـاة ولا شـاء ولا نـعـمُ
إني أبِـيـتُ قـلـيـل الـنـوم أرّقـني ... قـلـبٌ تـصـارع فـيـه الـهـمُّ والـهـمـمُ
يـا لـلـرجـال أمـا لـلـه مـنـتـصرٌ ... مـن الـطـغـاة أمـا لـلـديـن مـنـتـقـمُ
بـنـو عـلـي رعـايـا في ديـارهـمُ ... والأمـر تملكه الـنـسـوانُ والخـدمُ
مـحـلـئـون فـأضـحـى شرهـم وشـلٌ ... عـنـد الـورود وأوفى ودهـم لـمُ
فـالأرضُ الا عـلـى مـلاكـهـا سـعـةٌ ... والمـالُ الا عـلـى أربـابـه دِيمُ
فـمـا الـسـعـيـدُ بـهـا الا الـذي ظـلـمـوا ... ومـا الـشـقـي بـهـا الا الـذي ظـلـمـوا
لـلـمـتـقـين مـن الـدنـيـا عـواقـبـهـا ... وإنْ تـعـجّـل مـنـهـا الـظـالمُ الأثِمُ
أتخـفـرون عـلـيـهـم لا أبـاً لـكـم ... حـتـى كـأنّ رسـولَ الـلـه جـدّكـمُ
ولا تـوازن فـيـمـا بـيـنـكـم شرفٌ ... ولا تـسـاوت لـكـم في مـوطـن قـدمُ
ولا لـكـمْ مـثـلـهـم في المـجـدِ متـصلٌ ... ولا لجـدّك مـعـشـار جـدّهـمُ
ولا لـعـرقـكـم مـن عـرقـهـم شـبـةٌ ... ولا نـثـيـلـتـكـم مـن أمّـهـم أمـمُ
قـام الـنـبي بهـا (يـوم الـغـديـر) لـهـمْ ... والـلـهُ يـشـهـدُ والأمـلاك والأمـمُ
حـتى اذا أصـبـحـت في غـيرِ صاحـبِـها ... بـاتـت تـنـازعـهـا الـذوبـان والـرخـمُ
وصـيّروا أمـرَهـم شـورى كـأنّهـمُ ... لا يـعـرفـون ولاةَ الحـقِّ أيّهـمُ
تـالـلـه مـا جـهـل الأقـوامُ موضعـها ... لـكـنـهـم سـتروا وجـه الـذي عـلـمـوا
ثم ادعـاهـا بـنـو الـعـبّـاسِ ملكهـم ... ولا لـهـم قِـدَمٌ فـيـهـا ولا قَـدَمُ
لا يـذكـرون اذا مـا مـعـشر ذكـروا ... ولا يحـكّـم في أمـرٍ لـهـم حـكـمُ
ولا رآهـم أبـو بـكـر وصـاحـبـه ... أهـلاً لمـا طـلـبـوا مـنـهـا ومـا زعـمـوا
فـهـل هُـمُ مـدّعـوهـا غـير واجـبـةٍ ... أم هـلْ أئَمّـتـهـم في أخـذهـا ظـلـمـوا
أمـا عـليٌ فـأدنى مـن قـرابـتـكـم ... عـنـد الـولايـةِ إن لمْ تُـكـفـرِ الـنِّـعـمُ
أيـنـكـر الحـبرُ عـبـد الـلـه نـعـمـتـهُ ... أبـوكـم أم عـبـيـد الـلـه أم قـثـمُ
بـئـس الجـزاء جـزيـتـم في بـني حـسـنٍ ... أبـاهـمُ الـعَـلـمُ الـهـادي وأمُّـهـمُ
لا بـيـعـة ردعـتـكـم عـن دمـائهـم ... ولا يـمـين ولا قـربى ولا ذمـمُ
هـلا صـفـحـتـم عـن الأسرى بـلا سـببٍ ... لـلـصـافـحـين بـبـدر عـن أسـيركـمُ

هـلا كـفـفـتـم عـن الـديـبـاج سـوطـكـمُ
وعـــن بـنـات رســـول الله شـتـمـكـمُ

مـا نُـزّهـت لـرسـولِ الله مـهـجـتـهُ
عـــن الـسـيـاط فـهـلا نـــزه الحـــرمُ

مـا نـال مـنـهـم بـنـو حـربٍ وأن عـظـمـتَ
تـلـك الجـــزائـــرُ إلا دون نـيـلـكـمُ

كـم غـــدوة لـكـم في الـديـن واضـحـةٌ
وكـــم دمٍ لـــرسـولِ الـلـــهِ عـنـدكـمُ

أنـتـم لـه شـيـعـةٌ فـيـمـا تـــرون وفي
أظـفـاركـم مـن بـنـيـة الـطـاهـريـن دمُ

هـيـهـات لا قـرّبـت قـربى ولا رحـمُ
يـومـاً اذا أقـصـت الأخـــلاق والـشـيـمُ

كـانـت مـــودّةُ سـلـمـانٍ لـهـم رحـمـاً
ولم يـكـن بـين نـــوحٍ وابـنـــهِ رحـمُ

يـا جـاهـداً في مـسـاوِيهـم يكتمها
غـدر الـرشـيـد بـيـحـيى كـيـف ينكتمُ

ليس الرشيد كـ(مـوسى) في الـقـياس ولا
مـأمـونكـم كـ (الـرضـا) لـو أنـصـف الحكمُ

ذاق الـزبـيـري غـب الحـنـث وانكشفتْ
عـــن ابـــن فـاطـمـة الأقـــوالُ والـتـهـمُ

بـــاءوا بـقـتـل الـرضـا مـن بـعـد بيعتهِ
وأبـــصروا بـعـضَ يـــومٍ رشـدَهـمْ وعَـمـوا

يـا عصبة شقيتْ من بعدما سعُدتْ
ومـعـشراً هـلـكـوا مـن بـعـدِ مـا سلموا

لبئسما لقيت منهم وإنْ بليتْ
بجـانـب الـطـف تـلـك الأعـظـم الـرمـمُ

لا عـن أبي مـسـلـم في نـصـحـة صفحوا
ولا الـهـيـبري نجّـا الحـلـفُ والـقـسمُ

ولا الأمـــان لأهـل الـمـوصـل اعـتـمـدوا
فـيـه الـــوفـــاءُ ولا عـــن غـيـهـم حـلـمـوا

أبـلـغ لـديـكَ بـني الـعـبـاّس مـالـكـةً
لا يـدّعـوا مُـلـكَـهـا مُـلّاكُـهـا الـعَـجَـمُ

أيُّ الـمـفـاخـرِ أمـسـت في مـنـازلـكـمْ
وغـيـركـم آمـــرٌ فـيـهـا ومـحـتـكـمُ

أنى يـزيـدكـــم في مـفـخـر عـلـمٌ
وفي الخـــلافِ عـلـيـكـم يخـفـقُ الـعـلـمُ

يـا بـاعـةَ الخـمـر كـفّـوا عـن مـفـاخـركـمْ
لـمـعـشرٍ بـيـعـهـم يـــومَ الـهـيـاجِ دَمُ

خـلّـوا الـفـخـارَ لـعـلّامـيـنَ إنْ سُئلوا
يـــوم الـــسـؤالِ وعـمّـا لـين إنْ عـلـمـوا

لا يـغـضـبـون لـغـير الله إنْ غـضـبـوا
ولا يُـضـيـعـون حـكـمَ الله إنْ حكموا

تـنـشى الـتـــلاوة في أبـيـاتـهـم سـحـراً
وفي بـيـوتـكـــم الأوتـــــادُ والـنـعـمُ

مـنـكـم (عـلـيّـةُ) أمْ مـنـهـمْ وكـانَ لكمْ
شـيـخ الـمـغـنـين (إبـراهـيـم) أم لـهـمُ

إذا تـلـمـوا ســـورة غـنـى أمـامـكـم
قـفْ بـالـطـلـولِ الـتي لم يـعـفـهـا الـقـدمُ

الـركـنُ والـبـيـتُ والأســـتـــارُ مـنـزلـهـمْ
وزمـــــزمٌ والـصّـفـا والحـجـرُ والحـــرمُ

ولـيـس مـن قـسـمٍ في الـذكـرِ نـعـرفـهُ
إلا وهـــمْ غـير شـــكٍّ ذلـــكَ الـقَـسمُ

صـلّى الإلـــه عـلـيـهـمْ أيـنـمـا ذُكِـــروا
فـإنّهـــم لـلـورى كـهـفٌ ومـعـتـصـمُ

نجحنا... لكن هل تعلمنا؟

صادق مهدي حسن

بدأت تتجذر ثقافة مقلقة في عقول الكثير من الطلاب، تُعرف بثقافة "الدراسة بالحد الأدنى". وهي ببساطة، السعي للحصول على أدنى درجة نجاح ممكنة، بأقل جهد ممكن، دون اهتمام حقيقي بالفهم أو التعمق أو بناء المهارات. قد تبدو هذه الثقافة في ظاهرها وسيلة ذكية لتجاوز الصعوبات الدراسية، لكنها في حقيقتها نواة لمشكلة أكبر بكثير: جيل غير مؤهل للمستقبل، ولا قادر على التنافس في سوق عالمي لا يعترف إلا بالكفاءة والتميز.

· قاعدة معرفية هشة

حين يتحوّل الهدف من الدراسة إلى "النجاح فقط"، يتلاشى الدافع للتعلّم الحقيقي. فيغيب الفهم العميق للمفاهيم، وتضعف القدرة على ربط المعلومات وتحليلها، ويبقى الطالب في حالة اعتماد دائم على التلقين أو المساعدة الخارجية. ومع مرور الوقت، يتخرج الطالب بشهادة دون مضمون، لا يملك أدوات معرفية تؤهله للتفكير أو الإبداع أو حل المشكلات.

· مهارات التفكير خارج الخدمة

ثقافة الحد الأدنى لا تقتل فقط حب التعلم، بل تعطل أيضاً أهم ما يميز الإنسان في عصر المعرفة: مهارات التفكير العليا. كالتفكير النقدي، التحليل، التقييم، والإبداع. هذه المهارات لا تُدرّس في الدروس الخصوصية ولا تُكتسب في ليلة امتحان. إنها ثمار تراكم يومي للقراءة، والمناقشة، والتجريب، والفشل والتعلّم من الخطأ. وهي عناصر تغيب تماماً في عقل الطالب الذي يسأل دومًا: "هل هذا داخل الامتحان؟".

· عدم الجاهزية لسوق العمل

حين يدخل هؤلاء الخريجون إلى سوق العمل، يصطدمون بحقيقة مغايرة تماماً. فلا أحد هناك يقبل بـ"الحد الأدنى"، ولا أحد يعطيك وظيفة لأنك نجحت بدرجة مقبولة. المطلوب في الواقع العملي هو شخص يتحمل المسؤولية، يتعامل مع التحديات، يبحث عن الحلول، ويتطوّر باستمرار. أما من تربى على ثقافة الغش، أو الحفظ المؤقت، أو التهرب من المجهود، فسيجد نفسه عالقًا في دوائر البطالة أو الوظائف الهامشية.

· البحث عن الطرق المختصرة

الأخطر من ذلك، أن هذه الثقافة تخلق نمطًا عقليًا يرى أن النجاح لا يحتاج إلى تعب، بل إلى "حسابات دقيقة"، و"حظ جيد"، وربما "واسطة مؤثرة". فيبدأ الشباب في البحث عن أسهل وظيفة، وأسرع ربح، وأقل التزام، معتقدين أن الذكاء هو في التملص لا في الاجتهاد. وهذا يقتل روح الطموح، ويغلق أبواب الإبداع والتميز من أساسها.

· المسؤولية المجتمعية

هذه المشكلة لا يتحملها الطالب وحده. بل هناك دور مهم للأسرة التي قد تفرح بمجرد النجاح، دون أن تسأل عن مستوى التعلم الحقيقي. وهناك مسؤولية على المعلم الذي يرضى بأداء ضعيف دون مساءلة، وعلى المدرسة أو الجامعة التي لا تضع الجودة في قلب العملية التعليمية. كما أن الأنظمة التعليمية التي تركز على الحفظ والاختبارات التقليدية دون تشجيع على التفكير والتطبيق، تساهم في ترسيخ هذه الثقافة السطحية.

ثقافة الحد الأدنى ليست مجرد "كسل طلابي"، بل هي خطر تربوي وثقافي يُهدد مستقبل المجتمعات. إذا أردنا جيلًا قادرًا على الإبداع والمنافسة والنهوض، علينا أن نعيد الاعتبار لقيمة التعلّم، وأهمية بذل الجهد، ونصنع من المدارس والجامعات بيئة تشجّع على التفكير لا على الحفظ، وعلى المحاولة لا على التهرب، وعلى الجودة لا على العلامة فقط.

النجاح الحقيقي لا يأتي بالصدفة ولا بالحظ، بل بالتراكم، بالاجتهاد، وبالإيمان بأن "ما نزرعه اليوم، سنحصده غداً".

الـــــحـــــج فـــي عـيـون الـشـبـاب

رواد الكركـوشي

الحج، تلك الرحلة المقدسة التي تتجاوز حدود المكان والزمان، لتنسج خيوط الأرض بخيوط السماء، فمنذ أن وضع سيدنا إبراهيم عليه السلام الحجر الأول في أساس هذا البيت المقدس، ومنذ أن نادى في الناس بالحج، وهذه البقعة المباركة تشهد أعظم مسيرة روحية عرفتها البشرية. إنها هجرة الروح من عالم الغفلة إلى رحاب اليقظة، ومن قيود الأرض إلى أنس السماء.

وفي هذا الزمان الذي يتسارع فيه كل شيء، يركض الشباب خلف أحلامهم وطموحاتهم، تبدو رحلة الحج وكأنها محطة بعيدة في قطار الحياة. محطة يؤجلونها لـ "وقت لاحق"، لـ "عندما أكبر"، لـ "عندما أستقر". لكن ماذا لو قلت لك أن هذه الرحلة المقدسة قد تكون بالضبط ما يحتاجه قلبك الشاب المتعطش للمعنى؟

لنكن صادقين، عندما نفكر في الحج، أول ما يتبادر إلى أذهاننا هو صورة الجد والجدة بثيابهم البيضاء، يؤدون المناسك بخشوع وهدوء. نادراً ما نتخيل شاباً في العشرينات أو الثلاثينات يطوف حول الكعبة. لماذا؟

الجواب يكمن في عدة اسباب، منها العبء المالي، ففي عمر تكوين المستقبل المهني والعائلي، يبدو إنفاق ملايين الدنانير على رحلة دينية ترفاً لا يمكن تحمله، فالشاب يفكر: "أحتاج هذا المال لشراء سيارة، أو لتأسيس عمل، أو للزواج"، وكذلك الأولويات المختلفة ، فالحج فريضة على من استطاع إليه سبيلاً، لكن الشاب يرى أن استطاعته محدودة وأن هناك التزامات أخرى أكثر إلحاحاً، كما أن هناك شعور عميق بأن الحج "للكبار"، للذين اكتملت تجربتهم في الحياة وحان وقت التفكير في الآخرة.

لكن انتظر... ماذا لو كنا مخطئين؟

ماذا لو كان الحج في الشباب هو بالضبط ما نحتاجه في هذا العمر المليء بالتحديات والشكوك؟ ماذا لو كانت هذه الرحلة المقدسة هي البوصلة التي توجه بقية حياتنا؟

فكر معي للحظة، أنت في العشرينات أو الثلاثينات، تحمل أحلاماً كبيرة وخوفاً أكبر. تسأل نفسك يومياً: "مَن أريد أن أكون؟" و "ما هو الهدف من كل هذا الجري؟". ثم تجد نفسك واقفاً أمام الكعبة، في قلب العالم الإسلامي، محاطاً بملايين البشر من كل الأعراق والثقافات، كلهم جاؤوا لشيء واحد، زيارة بيت الله واداء مناسك الحج.

هنا يصبح الحج رحلة تحول شاملة. وإذا كان هناك وقت في الحياة نحتاج فيه للتحول والوضوح، فهو سنوات الشباب، فعندما تقف في عرفات، وتشعر بضآلتك أمام عظمة الكون، تدرك فجأة أن كل ما كنت تقلق بشأنه ليس بتلك الأهمية. تلك الترقية في العمل، أو رأي الناس فيك، أو حتى آخر موديل من الهاتف المحمول، كل هذا يتلاشى أمام السؤال الأكبر: "ما الذي أريد أن أتركه في هذا العالم؟"

كما ان المناسك ليست سهلة جسدياً. المشي الطويل، الزحام، الحر، قلة النوم - كل هذا يختبر حدودك. لكن عندما تتجاوز هذه التحديات، تكتشف قوة لم تعرف أنها تسكن داخلك. قوة ستحتاجها في كل معركة قادمة في حياتك، وفي الحج، لا يوجد فرق بين الغني والفقير، المدير والعامل، الطبيب والسائق. الجميع يرتدون نفس الثياب البيضاء، يؤدون نفس المناسك، يدعون نفس الدعوات. هذا التواضع المفروض يعلمك درساً مهماً، مفاده قيمتك الحقيقية لا تأتي من منصبك أو أموالك، بل من علاقتك مع خالقك وخدمتك لعباده.

لذا فإن للحج إسقاطات مهمة على حياة الشاب، حيث يوفر فرصة لبناء علاقات حقيقية عميقة. ستلتقي بأشخاص من خلفيات مختلفة تماماً، ستشاركهم لحظات روحية لن تُنسى، ستتعلم منهم وجهات نظر جديدة عن الحياة، ويعتبر الحج مدرسة متقدمة في إدارة الأزمات والتكيف مع الظروف الصعبة. مهارات ستحتاجها في كل جانب من جوانب حياتك العملية والشخصية، كما يعلمك الحج فضيلة الصبر. الانتظار الطويل، الطوابير، التأخير ، كلها دروس في الصبر تحتاجها في بناء أي شيء ذي قيمة في حياتك، وإن أعظم ما يقدمه الحج للشاب هو الوضوح حول الهدف من الحياة ويساعد على اكتشاف بوصلتك الداخلية.

لست أطالبك بحجز تذكرة الطيران الآن، لكنني أدعوك للتفكير، ماذا لو كان الحج استثماراً وليس نفقة؟ استثماراً في شخصيتك، في وضوحك، في علاقتك مع نفسك ومع الله؟ ماذا لو كانت هذه الرحلة هي البداية الحقيقية لحياتك، وليس نهايتها؟ ماذا لو كان الحج في الشباب هو أفضل هدية يمكن أن تقدمها لنفسك المستقبلية؟

الاختيار لك. يمكنك الانتظار حتى تكبر، أو يمكنك أن تدرك أن الكبر الحقيقي يأتي من النضج الروحي، لا من عدد السنين. ومن يدري؟ قد تكون هذه الرحلة هي أفضل قرار ستتخذه في حياتك.

"ومن دخله كان آمناً" - ليس أماناً من الدنيا فقط، بل أماناً من الضياع، أماناً من فقدان المعنى، أماناً من أن تعيش حياة بلا هدف. والسؤال الآن، متى ستبدأ رحلتك؟

القواعد الفطرية العامة للمعرفة الانسانية والدينية

قراءة/ عيسى الخفاجي

يجدر بالإنسان المتقصي عن الحقيقة في اركان المعمورة - بعد الوقوف على حقيقة الدين والتنبه الى اتجاهاته العامة في جوانب الحياة الانسانية والاذعان بضرورة تأكدهِ في شأن حقانيته - بحاجة فعلية وماسة وملحة الى البحث والتحري حول ذلك ، لكن من الضروري جداً في هذا السياق ان يقف على الادوات الموضوعية الراشدة التي لا بد ان ينطلق منها والقواعد التي يجب ان يركن اليها ويبني عليها، فهذه القواعد هي قواعد ارتكازية وفطرية في حد نفسها وليست قواعد علمية تخصصية حيث كل انسان مجهز بها ، فهي تجري في فكر الانسان وتأمله مجرى الدم في عروقهِ فهو يسير عليها منذ اكتسابه التدريجي للوعي في مرحلة الطفولة وما بعدها ، ويعّول عليها في تحديد ما هو الصحيح والخطأ في مقام اطلاعه على الاشياء وتقديره للأمور في جميع شؤون حياته فهي تمثل اصول المنطق الفطري للإنسان.

فكانت تلك القواعد اثنتا عشرة قاعدة وكالآتي:

القاعدة الأولى: حول قيمة المعرفة الإنسانية والدينية ومراتبها وحدودها.

القاعدة الثانية: في انقسام المعرفة الإنسانية.

القاعدة الثالثة: في أهمية استثارة الشحنات الدلالية الكامنة في العقلانية العامة.

القاعدة الرابعة: في تقسيم المعرفة الإنسانية.

القاعدة الخامسة: في تنوّع المعرفة الإنسانية.

القاعدة السادسة: في اختلاف المعلومات والعلوم في المناهج المناسبة لتحقيقها.

القاعدة السابعة: قاعدة الموازنة بين ثقل المؤشرات المتناقضة في الموضوع الواحد.

القاعدة الثامنة: في انقسام الإدراك الإنساني.

القاعدة التاسعة: في انقسام الخلل في الإدراك.

القاعدة العاشرة: في تأثير المؤهلات الإنسانية على سلامة الإدراك.

القاعدة الحادية عشرة: في المعرفة التاريخية وأهميتها في شأن الدين.

القاعدة الثانية عشرة: في مناهج البحث والإقناع.

يقول مؤلف كتاب (القواعد الفطرية العامة للمعرفة الانسانية والدينية) السيد محمد باقر السيستاني في مقدمته بالطبعة الثالثة لعام 2018م والصادرة ضمن منهج التثبت فب الدين الرابعة والمودّع في دار الكتب والوثائق العراقية في محافظة بغداد بالعدد 806 لسنة 2018م وبواقع مادي 448 صفحة وبحجم وزيري:

(كان الباعث على ذكر قاعدة الملحظ الثاني عشر تلك الملاحظات وهو ما وجدناه من استخدام ادوات غير موضوعية في مقام مناقشة حقانية الدين فيما هو اشبه بالجدل المحض والمغالطة والخطابة والتخيل الادبي ، وقد رجحنا عرض تلك القواعد بعناوينها والاشارة تفصيلاً الى تطبيقاتها بشأن الدين ليوجب وعياً فكرياً عاماً غير محصور بسؤال هنا او هناك لتجدد الاسئلة بمرور الزمن).

ويضيف نجل السيستاني:

(هذه القواعد الاثني عشر هو قواعد فكرية بدهية لا حاجة في اصلها الى تخصص نظري وان كانت الادوات والمصطلحات تساعد على توصيفها فنياً، ويلاحظ ان هذه القواعد فطرية تمثل المنطق الفكري العام للإنسان يتمسك بها كل انسان راشد يتحرى العقلانية في متبنياتهِ الفكرية في سلوكهِ الشخصي والاجتماعي ويجب على الساعي والباحث عن الحقيقة الى استحضارها بنحو عام وتطبيقها بالنحو الذي هو احسن في مسعاه للوصول الى الحقائق الكبرى المطروحة في الدين حول الكون والانسان).

زخر الكتاب بمعلومات قيمّة وشرح واسع للقواعد اجاد فيه سماحة السيد اجادة تامة وقد استند في بعض مواضع كتابه على آيات من الذكر الحكيم ذاكراً اسم السورة ورقم الآية وذكرها في هوامش الصفحات وقد خُتم الكتاب بفهرست جاء بأهم العناوين الرئيسية والفرعية الواردة.

لاقتناء الكتاب : تفضلوا بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

موسوعة الآذان بين الأصالة والتحريف

عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان: (موسوعة الآذان بين الأصالة والتحريف للسيد علي الشهرستاني (عرض جديد) تأليف الدكتور أياد محمد علي الارناوطي الاستاذ في جامعة بغداد وهو مؤلف ضخم يحتوي على اكثر من 500صفحة.

الكتاب عبارة عن دراسة قرآنية حديثية فقهية كلامية تاريخية للأذان وما وقع فيه من تحريف وتضمن عدة محاور اهمها تاريخ تشريع الأذان ،المجتهدون الأوائل ،الأذان وبلال والأذان والتحريفات في الأذان خاصة وغيرها من المواضيع...

قصّة قصيدة

مسلم بالكوفة أيريد للحـــك يـــهديـــها
ايفجر ثورة إحساس بفكاره الذيج الناس

للشاعر علي حسين التلال
أداء حيدر الشكري النجفي

يرويها/ أحمد الكعبي

المجالس التي تُعقد على ذكر أول الشهداء مسلم بن عقيل (عليه السلام) في مدينة النجف الاشرف وضواحيها وأريافها وأطرافها لها خصوصية تامة في ذكر التضحيات الكبيرة والمواقف الحاسمة والجازمة ضد حكومة الكفر والظلم والاستبداد المتمثل بخط بني أمية ومن أتبعهم من الاراذل والخونه وناكري المعروف والايمان.

بُعث مسلم بن عقيل (عليه السلام) مبعوثاً من قبل الامام الحسين (عليه السلام) حاملاً أعباء المسؤولية الربانية المتمثلة بالخط الرسالي الذي وضعهُ سيد الشهداء (عليه السلام) النهوض ضد الظُلم والاستعباد والاستبداد والطغيان الذي جاء به اللعين معاوية بن أبي سفيان وأبنه اللعين يزيد بن معاوية الذي قال عنهُ الامام الحسين (عليه السلام): (ويزيد رجل فاسق شارب الخمر ، قاتل النفس المحرمة، معلن بالفسق ومثلي لا يبايع مثله...).

المبادئ والقيم التي أسس قواعدها نبينا الكريم محمد (صلى الله عليه واله) جددها الحسين (عليه السلام) في نهضته المباركة، ومن رجال النهضة الحسينية مولانا الشهيد مسلم بن عقيل (عليه السلام).

كتبنا في رثائيات الشعراء والادباء الشعبيين في مدح ورثاء مولانا مسلم بن عقيل (عليه السلام) كتاباً موسوم (مسلم بن عقيل في ضمير الشعراء الشعبيين) طبع عام 2010 . 1431هـ تنفيذ طباعي دار الأيام أصدار أمانة مسجد الكوفة المعظم .

نظم فريق الشعراء المعروفين منهم المرحوم (علي حسين التلال النجفي) قصيدة ذات طابع نهضوي وتوعوي وأجتماعي في تسلسل الاحداث التاريخية التي سمعها من أرباب المنابر والسير، كتب أبياتها حسب رؤيتهُ عن قضية الكوفة في عصر الامام علي (عليه السلام) وقضية التحكيم، وتحايل معاوية وغدر ابن العاص يومئذ ومجيء مسلم بن عقيل (عليه السلام) اليها صارخاً بوجه الباطل وملاذ المؤمنين في الكوفة.. أنشدها الرادود القدير الشيخ حيدر الشكري النجفي.

القصيدة:

مسلم بالكوفة ايريد للحــك مهدمها
ايفجر ثورة إحساس بفكارة الذيج الناس

خل ننظر الكـوفة اشعدهــا تفكير
ونشوفــ رد الفعــل منها شيصــير
المسلــم تأيــده لـو تأيــد الشريـــر
لا والله جنها التــوت عن درب الخير
لالا لتكول ابعيد النظرة التــرميها
وينه حسن التدبير مارادت وجه الخير

عاهدت مسلم عــالنظام الأمثل
شنهو اليشل افكــارها وتتبدل
اشلون الوفه ابسرعة غدر يتحول
سترك يــربي الفكر لمن ينشل
اتريد ابوقفها اتعيد طابــع ماضيها
ايخدعوها بالاطماع اشلون ايصير الخداع

ابصفين ذيج العبره ما حفظوها
ابشيل المصاحف للزلم خدعوها
شالسبب ذيج التجربه ينسوها
فرصة مكاسب للعدو ينطوهـا
منها ايصير التمهيد للــي يغويـــها
لاتزعم بـالاخلاص تترجه امن ابن العاص

ابصفين خلت حيــدره يتحير
فتحت بيبان الفتــن لهل الشر
من صارت ابدرب السمح تتعثر
مـا رضت تتقدم رضت تتأخر
من قبلت عود ايزيد يتحكم بيــها
رفضت راعي الايمان تتأمل بالشيطان

المسلم أجتي اتبايع ابرغبتــها
شيوخ اوسواد القدمت بيـعتها
عن بيعته شنهو الحرف فكرتها
عالمصلح اسيوف الغدر سنتها
صارت تــرضخ للقيد تــغدر واليــها
ابوجه اليصلحها اتكوم اتريد النهج المذموم

هوية شهيد

الشهيد القائد عبد الحميد مسلم الديراوي

السكن : البصرة

المواليد : 1991

التشكيل / اللواء 4 في الحشد الشعبي

نال وسام الشهادة مع الشهيد القائد أبي منتظر المحمداوي ورفاقه في قاطع الصقلاوية في الانبار

المصادف يوم الخامس والعشرين من شهر رمضان 2015/7/13

كان ذا أخلاق عالية وايمان عال وكان من أوائل خدام المواكب في كربلاء لخدمة زوار الامام الحسين عليه السلام. شارك بالجهاد في سوريا عام 2013 قبل صدور فتوى المرجعية الدينية. وفي عام 2014 بعد صدور فتوي الجهاد التحق بساحات الجهاد في العراق. كان في اللواء الرابع حينما جاهد في منطقة الصقلاوية وأستشهد اثر عبوة ناسفة في الفلوجه.

أسماء الله الحسنى ٥٣
« الحميد»

الحميد لغويا هو المستحق للحمد والثناء، والله تعالى هو الحميد، بحمده نفسه أزلا، وبحمده عباده له أبدا، الذي يوفقك بالخيرات ويحمدك عليها، ويمحو عنك السيئات، ولا يخجلك لذكرها، وان الناس منازل في حمد الله تعالى، فالعامة يحمدونه على إيصال اللذات الجسمانية، والخواص يحمدونه على إيصال اللذات الروحانية، والمقربون يحمدونه لأنه هو لا شيء غيره، ولقد روى أن داود عليه السلام قال لربه (إلهي كيف أشكرك، وشكري لك نعمة منك علىّ ؟) فقال الآن شكرتني.

والحميد من العباد هو من حسنت عقيدته وأخلاقه وأعماله وأقواله، ولم تظهر أنوار اسمه الحميد جلية في الوجود إلا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم..

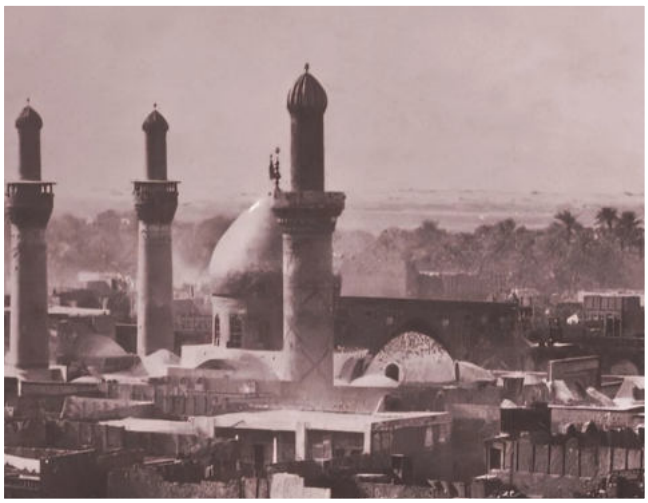

صورة نادرة لحرم الإمام الحسين عليه السلام في عام 1938

النبيّ الأكرم وسبطه الشهيد

عن اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله كَانَ يُصَلِّي يَوْماً فِي فِئَةٍ وَ الْحُسَيْنُ صَغِيرٌ بِالْقُرْبِ مِنْهُ، وَ كَانَ النَّبِيُّ إِذَا سَجَدَ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَرَكِبَ ظَهْرَهُ ثُمَّ حَرَّكَ رِجْلَيْهِ، وَ قَالَ: حُلْ حُلْ، وَ إِذَا أَرَادَ رَسُولُ اللهَّ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ أَخَذَهُ فَوَضَعَهُ إِلَى جَانِبِهِ، فَإِذَا سَجَدَ عَادَ عَلَى ظَهْرِهِ وَ قَالَ: حُلْ حُلْ (كلام يُقال لزجرِ الناقة إذا أُريد حثُّها على السير)، فَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى فَرَغَ النَّبِيُّ مِنْ صَلَاتِهِ.

فَقَالَ يَهُودِيٌّ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكُمْ لَتَفْعَلُونَ بِالصِّبْيَانِ شَيْئاً مَا نَفْعَلُهُ نَحْنُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ: "أَمَا لَوْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ لَرَحِمْتُمُ الصِّبْيَانَ".

قَالَ: فَإِنِّي أُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ، فَأَسْلَمَ لَمَّا رَأَى كَرَمَهُ مِنْ عِظَمِ قَدْرِهِ.

مناقب آل أبي طالب (عليهم السلام) : 4 / 71

هل يوم العيد يوم فرح وزينة وابتهاج؟

مما يؤسف له أن الاعياد الإسلامية تحولت في مجتمعنا الاسلامي من مناسبات روحانية و عبادية تجمع الناس بعضهم إلى بعض و ترص صفوفهم لمواجهة مشاكل الامة الواحدة بروح الاخوة و الكرامة و التعاون إلى مناسبات تطغى عليها مظاهر الزينة والتفاخر و الأكل و الشرب و الاسراف و الترف، بل إلى مناسبات لهوية لفعل المنكرات والعياذ بالله. إن الإمام علي عليه السلام قال في بعض الاعياد : "كُلُّ يَوْمٍ لَا يُعْصَى اللهَّ فِيهِ فَهُوَ عِيدٌ".

إن للقلوب إقبالاً وإدباراً ..

كيف يمكن الخلوص من هذا التأرجح للمؤمن، وتعزيز علاقته مع الله تعالى؟..

نحن مشكلتنا هذه الحالة الزئبقية في التعامل والسلوك: الإقبال والإدبار، ومع الأسف فإن الإدبار هو سيد الموقف، والسمة الغالبة.. بينما الامام علي عليه السلام في دعاء كميل يدعونا أن نطلب من الله عز وجل، أن يمن علينا الدوام في طاعته وذكره، حيث يقول: (أَنْ تَجْعَلَ أَوْقاتِي مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً، وَبِخِدْمَتِكَ مَوْصُولَةً ..).. فلماذا لا نحاول ملء أوقات الفراغ بالذكر الإلهي والتوجه القلبي، حتى تصبح الحياة واحة من واحات متصلة؟!..

نحن نلاحظ أن البعض يعيش صحراء قاحلة، والبعض يمتلك واحات متوسطة متباعدة.. ولكن الأفضل من هذا وذاك، هو أن يعيش الإنسان -حالة الذكر الدائم- في بساتين متصلة.

ومن هنا، فإن رب العالمين وزع الفريضة في أوقاتها المتنوعة الخمسة، من أجل أن نملأ الوقت بين كل فريضة وفريضة، بما يناسبه من الذكر في أزمنة الفترات والغفلات.

إحياء لذكرى الفتوى المباركة **(فتوى الدفاع الكفائي)**

وتخليدا للشهداء و الأبطال الملبين لها

تدعوكم الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

لحضور فعاليات

المهرجان الجماهيري **الثاني**
لفتوى الدفاع الكفائي

الذي يقام تحت شعار

((افتى - فاستجبنا - فانتصرنا))

للمدة 11 - 13 / 6 / 2025 م

وفق البرنامج المرفق بالدعوة

شاكرين تلبيتكم الدعوة مع فائق الشكر و التقدير